منشورات اتحاد
المؤرخين العرب
القاهرة

مجلة المؤرخ العربى

يصدرها اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة

المحتويــــات

موقف العرب العمانيين في زنجبار من القضية الفلسطينية في الفترة ما بين ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩ في الصحافة العربية العمانية في زنجبار صحيفة الفلق نموذجا

د. ناهد عبد الكريم (*)

مقدمـــــة

منذ صدور وعد بلفور البريطاني عام ١٩١٧ بالعطف على أماني اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين مرورا بقيام الانتداب البريطاني على أرض فلسطين عام ١٩٢٠ وسعيه لتحقيق هذا الهدف تصدرت القضية الفلسطينية والأراضي المقدسة وفي مقدمتها القدس، قضايا العرب والمسلمين، وتركت تأثيرها في مختلف نواحي حياتهم، واستنزفتهم نفسيا وسياسيا واقتصاديا وأمنيا.

وأسهمت أخبار فلسطين والظلم الذي لحق بالفلسطينيين إلى جانب أخبار الثورات التي عمت الأراضي المقدسة وصولا إلى ثورة عام ١٩٣٦، التي أربكت كلا الطرفين البريطاني والإسرائيلي، والتي ردت عليها السلطة البريطانية بكل عنف وقسوة، كل هذا أسهم في خلق استياء عربي وإسلامي عام انصب على بريطانيا واليهود، ولم تخل بقعة عربية مهما كان موقعها بعيدا من تعقب ما كان يجري في فلسطين، وكان لوقع ثورة عام ١٩٣٦ الأثر الأكبر لتخطيها حدود الأراضي الفلسطينية وانخراط مقاتلين عرب من أنحاء الوطن العربي في القتال إلى جانب الثوار الفلسطينيين ضد بريطانيا والعصابات الصهيونية. وتحولت القضية الفلسطينية إلى محفز لحركات التحرر العربية.

وخلال السنوات التي تلت ثورة عام ١٩٣٦ والأحداث التي ألمت بها وواكبتها، كان الشعب العربي والإسلامي يقف متابعا لكل ما يحدث، وتنوعت أشكال استجابته، بين مشاركة واحتجاج وثورات ومظاهرات. إضافة إلى دور مميز للإعلام العربي وفي مقدمته الصحف والمجلات المصرية والعربية عموما، فقد تولت نقـل أخبـار فلسطين

(*) أستاذ مساعد بجامعة السلطان قابوس ـ مسقط.

والممارسات القمعية للسلطة البريطانية ومعاناة الشعب الفلسطيني، ونشرت نداءات الهيئات الفلسطينية والعربية الداعية للوقوف مع الفلسطينيين، إضافة إلى استنهاض المشاعر العربية والإسلامية، ودعوات للتبرع وغير ذلك.

ولم يحل البعد المكاني بين فلسطين وزنجبار(١) من معايشة عرب ومسلمي زنجبار لمأساة إخوانهم في فلسطين، لذلك تأتي أهمية هذا البحث من كونه أول بحث - حسب علمي- يكشف عن أثر القضية الفلسطينية وما كان يحدث في القدس الشريف على العرب العمانيين والمسلمين المقيمين في زنجبار في شرق أفريقيا من خلال ما كانت تنشره الجرائد العربية هناك كجريدة الفلق بشكل أساسي في الفترة التي تلت ثورة عام ١٩٣٦، وهي الأعوام الأشد على الشعب الفلسطيني.

ثم بعد ذلك جريدة النهضة(٢)، وهذه تأخر صدورها حتى عام ١٩٥١، أي في وقت متأخر عن موضوع البحث، لكن مؤسسها كان قبل ذلك من رواد جريدة الفلق.

أما أهداف البحث فهي الكشف عن موقف العرب العمانيين في زنجبار من قضية فلسطين ووقائعها كما عكستها صحيفة الفلق. بالإضافة إلى التعرف على ردود أفعالهم. وتوضيح مدى إطلاعهم ومتابعتهم لما كان يجري. وبالتالي التعرف على أحد نماذج تداعيات القضية الفلسطينية لدى الشعب العربي في أقصى البقاع فكيف هي في قلب الوطن العربي؟

وتكمن إشكالية البحث في الإجابة على عدد من التساؤلات منها:

١- ما هي الصورة التي نقلتها الصحافة العربية العمانية في زنجبار عن القضية الفلسطينية وما هي المواضيع التي طرحتها جريدة الفلق بشكل محدد فيما يخص فلسطين.

٢- ما هوأثر أخبار ما كان يحدث في فلسطين على العرب العمانيين في زنجبار؟

٣- ما أشكال الدعم الذي قدمه العرب العمانيون والمسلمون في زنجبار لفلسطين.

٤- ما هوأثر أحداث فلسطين على العلاقة العربية البريطانية في زنجبار؟

٥- ما أهمية الدور الذي قامت به جريدة الفلق وغيرها للوقوف إلى جانب الفلسطينيين.

وسيتم تناول البحث وفق منهجية العرض والتحليل والربط، وذلك بتعريض النصوص التي نشرتها صحيفة الفلق للمناقشة والتحليل ومن ثم إعادة ربط أحداثها للخروج بصورة عما كان يحدث هناك بشأن القضية الفلسطينية.

كما يتألف البحث من عدة محاور هي:

١- تمهيد عن أهم أحداث القدس وفلسطين في الفترة من ١٩٣٦ وحتى ١٩٣٩.

٢- تعريف بالصحافة العمانية في زنجبار بشكل عام وجريدة الفلق بشكل خاص.

٣- تصنيف الموضوعات المتعلقة بفلسطين كما نشرتها الفلق

٤- دور الفلق كصحيفة عربية في الكشف عن ما كان يخطط لفلسطين والقدس

٥- أثر أحداث فلسطين على نظرة عرب عمان لبريطانيا كما عكستها مقالات جريدة الفلق.

٦- ثم خاتمة البحث وأهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

وقد تم اعتماد أعداد جريدة الفلق الصادرة في فترة البحث بشكل رئيسي، على الرغم من بعض الأخطاء في أرقام أعدادها وسيتم التركيز على تواريخ صدورها كلما دعت الحاجة. كما سيتم اعتماد بعض المراجع العربية الحديثة التي تناولت مواضيع ذات صلة بالبحث مثل كتاب الدكتور محسن الكندي الصحافة العمانية المهاجرة وشخصياتها، وكتاب الدكتور عبد الله الكندي بدايات الصحافة العمانية في زنجبار. بالإضافة إلى بعض المراجع الأجنبية التي تناولت تاريخ زنجبار.

أ- الأوضاع في فلسطين بين ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩ (الثورة الفلسطينية الكبرى) :

بسبب سياسة سلطة الانتداب البريطانية الداعمة لليهود، والتسهيلات التي كانت تقدمها لهم منذ عام ١٩٢٠؛ تاريخ بدء الانتداب، أكان عن طريق فتح الأرضي الفلسطينية للمهاجرين اليهود، أوتمكينهم من الاستيلاء على الأراضي العربية، إضافة إلى تردي أوضاع الفلسطينيين وانتشار البطالة بين الشباب الفلسطيني نتيجة خسارتهم لأراضيهم من جهة وإعطاء سلطات الانتداب الوظائف لليهود المهاجرين من جهة أخرى، كل ذلك جعل النظرة المعادية واحدة للبريطانيين واليهود، بل غدا الاتجاه ضد بريطانيا متقدما بحكم كونها السبب في ما أصبح عليه الوضع في فلسطين (٣)، فاشتعل الشارع الفلسطيني عام ١٩٣٦،متأثرا بشجاعة ثورة الشيخ عز الدين القسام التي سبقتها وأسست لها منذ عام ١٩٣٥ وانتشار أفكاره الثورية(٤).

ولتوحيد الصف تجمعت القوى الفلسطينية وشكلت اللجنة العربية العليا برئاسة الشيخ أمين الحسيني ؛ مفتي القدس، وأعلنت إضرابا عاما في ٢٠ نيسان ١٩٣٦ شمل أنحاء فلسطين كلها بما فيها القدس بهدف الضغط على سلطة الانتداب البريطاني للاستجابة للمطالب الفلسطينية بوقف الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، ووقف انتقال الأراضي الفلسطينية لليهود وغير ذلك. لكن تجاهل سلطات الانتداب البريطانية للمطالب الفلسطينية واستمرار فتح باب الهجرة نقل العمل الفلسطيني إلى مرحلة الكفاح المسلح.

حققت الثورة في مرحلتها الأولى حتى عام ١٩٣٧ انتصارات حقيقية استعادت فيها بعض القرى الفلسطينية من أيدي الصهاينة والبريطانيين(٥) ، وهاجمت المستعمرات اليهودية والمراكز البريطانية مما يدل على ربط الفلسطينيين بين البريطانيين واليهود.

لكن هذه الانتصارات استفزت بريطانيا ودفعتها إلى ممارسة شتى أصناف العقوبات على الشعب الفلسطيني ، وعملت مجتمعة مع العصابات المسلحة اليهودية لقمع الثورة ولما فشلت في تهدئة الأوضاع استعانت ببعض القيادات العربية لإقناع الزعماء الفلسطينيين بإيقاف العمل المسلح وتولي بريطانيا حل الأزمة مع الزعماء العرب. وأرسلت الحكومة البريطانية اللجنة الملكية التي عرفت باسم لجنة بيل عام ١٩٣٧ لتقصي الحقائق في فلسطين وانتهت هذه اللجنة إلى وضع تقرير أكدت فيه أن مخاوف العرب من إقامة الوطن القومي الصهيوني على أراضيهم، وزيادة أعداد الهجرة اليهودية السبب الرئيس في هذه الثورة. كما قدمت اللجنة توصية بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية وأخرى يهودية مع إبقاء القدس وبيت لحم تحت الحماية البريطانية. وبناء عليه وافقت عصبة الأمم على إرسال لجنة فنية إلى فلسطين بتاريخ ١٦ أغسطس ١٩٣٧ لوضع خطة التقسيم وتحديد الحدود. عندها قاطع العرب لجنة التقسيم وانتشرت الدعوات لحث الشعب العربي لنصرة الموقف الفلسطيني (٦)، وخلال تلك الأحداث قامت الصحافة العربية بدور كبير في تعميم أخبار ما يجري في فلسطين على الشعب العربي، مما أسهم في خلق حالة شعبية عربية حانقة على التمادي الاستعماري في خيانة العرب والاعتداء على حقوقهم.

وكان من أبرز تبعات الثورة الفلسطينية التي استمرت حتى عام ١٩٣٩؛ وهوالعام الذي شهد قيام الحرب العالمية الثانية، محاولة بريطانيا تهدئة العرب بدعوة زعمائهم إلى مؤتمر لندن (مؤتمر سان جيمس) في العام نفسه، ولكن هذا المؤتمر فشل وانسحب العرب منه(٧). ومع بداية الحرب العالمية الثانية هدأت أحداث ثورة فلسطين ليس بسبب وقف الهجرة اليهودية ولا وقف التعديات اليهودية على حقوق الفلسطينيين ولكن بسبب السياسة القمعية البريطانية وتدهور أوضاع الفلسطينيين الاقتصادية وانحلال اللجنة العربية(٨)، وانقسام الرأي حول الاستفادة من ظروف الحرب، كل ذلك كان وراء حالة الهدوء والترقب في فلسطين وحتى في غيرها من الدول العربية.

ألقت التطورات السابقة بثقلها على الشعب العربي في كل مكان، ومن ضمنه العرب العمانيين الذين كانوا يعيشون في زنجبار ويحكمونها في ظل الهيمنة البريطانية عليهم، لذلك لم يكن الشعور بالمصير المشترك مع الفلسطينيين غريبا وقد عكسته الصحافة العربية في زنجبار وعلى رأسها جريدة الفلق. التي أسهمت بدور فاعل في

تأكيد التواصل مع كل ما يحدث في فلسطين ونشر أخبارها بل والتشجيع على دعم الفلسطينيين بكل الإمكانات، إلى درجة أثارت بريطانيا نفسها.

ب- الصحافة العمانية العربية في زنجبار، جريدة الفلق نموذجا:

تعود نشأة الصحافة العربية العمانية في زنجبار إلى مطلع القرن العشرين(٩)؛ وهي الفترة التي أعقبت نقل إدارة زنجبار من وزارة الخارجية البريطانية إلى وزارة المستعمرات(١٠) وإلغاء الإشراف الثنائي البريطاني العماني على زنجبار بعد عام ١٩١٣ وخروج النفوذ السياسي من يد العرب العمانيين وانتقاله إلى البريطانيين مع بقاء شخصية السلطان العماني كشخصية رمزية(١١). وفي هذه الفترة اشتدت الهيمنة البريطانية على زنجبار بعد إطاحتها بحكم السلطان علي بن حمود البوسعيدي لتوجهاته العربية والإسلامية(١٢). وإيصال السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي إلى السلطة ومن ثم جعل الإشراف المباشر على زنجبار مسؤولية المعتمد البريطاني(١٣).

وتجسد رد الحركة الوطنية في زنجبار على السياسة البريطانية بتأسيس أول حزب وطني عام ١٩١٧، تألف من المثقفين العرب الذين طالبوا بإنهاء الحماية البريطانية على زنجبار وقد اعتقلتهم بريطانيا ونفتهم إلى سانت هلينا(١٤). ثم تأسست الجمعية العربية بزنجبار عام ١٩٢٥ كرد فعل على دور الجمعية الهندية في زنجبار(١٥)، التي تلقت دعما واضحا من البريطانيين(١٦). ويمكن القول أن ظهورها كان تجسيدا حقيقيا لوعي الذات العربية عند العمانيين في زنجبار، وردا على سياسة التهميش والغبن وإثارة الطائفية والقومية خاصة في فترة الثلاثينات(١٧).

وأسهم في نموهذا الوعي أثر البعثات العلمية على الطلبة المبعوثين إلى بلدان عربية كانت تشهد تحولات سياسية واجتماعية وثقافية وتحررية مثل العراق ومصر ولبنان وبلدان غير عربية مثل الهند. حيث شاهدوا وعاصروا ما جرى هناك(١٨). وقد رفضت بريطانيا إقامة الجمعية العربية وسعت لدى السلطان خليفة بن حارب لإقناع الشيوخ العرب بإيقافها(١٩). ولكن الجمعية تمكنت من الظهور، ولإيصال أفكارها اقترحت عام ١٩٢٦ إنشاء صحيفة عربية لنقل أفكار الجاليات العربية في زنجبار. فتم إصدار جريدة الفلق عام ١٩٢٩ وباتت تطبع وتنشر من قبل الجمعية العربية، وغدت أحد أهم إنجازاتها وبمثابة الناطق الرسمي لها والمجال الخصب للتيار الوطني الممثل لهموم العرب(٢٠). وقد اختير محمد البرواني مديرا للجريدة ورئيسا للتحرير. وتلقت هذه الجريدة دعما من الفئات العربية العليا في المجتمع، وكانت تصدر باللغتين العربية والانكليزية وأحيانا بالسواحلية.(٢١) وقد أقبل العرب على قراءتها في مناطق مختلفة من الوطن العربي لأهمية المواضيع التي كانت تطرحها(٢٢).

وعلى الرغم من أن نشأة بعض الصحف العمانية في زنجبار يعود إلى عام ١٩١١ كما هوحال جريدة النجاح(٢٣)، التي صدرت في عهد السلطان علي بن حمود إلا

أن الدور المميز الحقيقي يبقى لجريدة الفلق التي استمرت في الصدور حتى عام ١٩٦٤[٢٤]. وكانت جريدة سياسية من الدرجة الأولى حيث بلغت نسبة مقالاتها السياسية ٤٠% من مقالاتها[٢٥]. ركزت فيها على قضايا العرب العمانيين في زنجبار وعمان، والقضايا العربية في كل بلد عربي مما جعلها محط اهتمام متابعيها[٢٦]. وقد تبنت قضايا التحرر العربية فأبرزتها. وأبرزها قضية العرب الأولى، قضية فلسطين خاصة في الفترة التي أعقبت ثورة عام ١٩٣٦ في فلسطين، لذلك عكفت على نقل أخبارها وقدمت ما كان بإمكانها لدعم الحقوق الفلسطينية بالقول والعمل.

١- الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦:

أ- موقف عرب زنجبار من الثورة وأصداؤها في جريدة الفلق:

أججت أحداث الثورة في فلسطين مشاعر الغضب لدى المواطنين العرب العمانيين في زنجبار خاصة وأنهم كانوا يشاركون الفلسطينيين جهة الاحتلال البريطاني نفسها، ويتعرضون إلى عملية تطهير عرقي مماثل، لذلك كثيرا ما ربطوا بين رغبتهم في تحررهم وتحرير فلسطين من السيطرة الاستعمارية[٢٧]. وتمحور موقفهم مما يجري في فلسطين حول أمرين، الأول: إجرائي عملي، والثاني: استخدام الصحافة للتوعية بما يجري في فلسطين وإيجاد موقف شعبي مؤيد للثورة.

فبالنسبة للأمر الأول: أنشأت الجمعية العربية في زنجبار لجنة "لإغاثة منكوبي فلسطين"[٢٨]. وكان من أشكال الدعم التي قدمها عرب عمان في زنجبار:

- **التبرعات**:

كان الدعم الشعبي العربي والإسلامي لفلسطين في زنجبار أسرع من الدعم الرسمي الذي ركز على الجانب السياسي. وكانت أخبار الفواجع في فلسطين تثير الضمير الشعبي وتدفع الناس لجمع التبرعات لمنكوبيها ومشرديها وكانت جريدة الفلق تنقل عن اللجنة العربية الفلسطينية في مصر الدعوة إلى الإسراع في جمع هذه التبرعات، كما كانت تعين أسماء الهيئات الموثوقة لتوصيل الإعانات[٢٩].

ومن الاجتماعات التي عقدت لهذا الغرض، اجتماع الهيئة التنفيذية لجمعية الشبان المسلمين بدار اللجنة العربية في ليلة الجمعة ٢٢/٤/ ١٩٣٨، بهدف أولا تقديم احتجاج للمقيم البريطاني في زنجبار على الممارسات السيئة للسلطة البريطانية ضد عرب فلسطين، وثانيا جمع التبرعات لمساعدة منكوبي فلسطين، وقد ألقى رئيس جمعية الشبان المسلمين الشيخ سالم بن عبد الله ودعان كلمة حث فيها المسلمين على جمع التبرعات لمساعدة المتضررين في فلسطين. ويلاحظ شمولية كلمة المتضررين من العرب وغيرهم باعتبار أن القضية الفلسطينية عربية إسلامية. وسعى في هذا الاجتماع إلى دعوة اللجنة العربية إلى اجتماع عام لهذا الغرض[٣٠].

وانتخبت لجنة لمساعدة الفلسطينيين باسم(لجنة إعانة مسلمي فلسطين) وتألفت من رئيس هو الأمير سيف بن حمود بن فيصل(٣١)، وعدد من الأعضاء وذلك بناء على اجتماع عمومي للجمعيات الإسلامية في زنجبار دعت إليه جمعية الشبان المسلمين وكان الهدف من الاجتماع " الكلام عن فلسطين وما يعانيه هناك إخواننا العرب من الظلم والعدوان على يد السلطة، ولمناشدة المسلمين أن يمدوا يد المعونة والنصرة نحو منكوبي فلسطين، ولتقديم احتجاج إلى فخامة مقيم بريطانيا على ما ترتكبه سلطة فلسطين(سلطة الانتداب) من الفظائع نحو عرب فلسطين"(٣٢) وكانت لجنة إعانة مسلمي فلسطين تعقد اجتماعاتها بشكل متكرر في دار الجمعية العربية لمتابعة تحقيق أهدافها الثلاث التي سبق ذكرها(٣٣).

ومن هذه الاجتماعات، الاجتماع العمومي الذي دعت إليه لجنة إعانة مسلمي فلسطين في زنجبار يوم ٢٧ مي ١٩٣٨ بهدف إعانة منكوبي فلسطين(٣٤)، وكان مؤسس هذا الاجتماع والمحرض لعقده هو الأمير سيف بن حمود بن فيصل الذي اشتهر بمساعيه الكبيرة في إثارة الشعور الإسلامي لدى مسلمي زنجبار لمساندة الفلسطينيين(٣٥). وجاء انعقاد هذا الاجتماع في الموعد المحدد حيث عقد أمام مدرسة البحرة، وتم فيه انتخاب حافظ بن محمد؛ رئيس الجمعية العربية، رئيسا لهذا الاجتماع. كما سعى المجتمعون لضم مسلمي زنجبار لتأييدهم وترجموا كلمات المتحدثين من العربية إلى السواحلية ليفهمها من هو غير عربي. كما حدث في الكلمة التي ألقاها رئيس الاجتماع والتي أوضح من خلالها أغراض الاجتماع(٣٦).

وكان من المشاركين ممثلا عن فلسطين علي محمد الجمالي وقد ألقى كلمة وضح فيها معاناة الشعب الفلسطيني(٣٧).

كذلك شارك غلام علي المحامي الذي ألقى كلمة مطولة باللغة الانكليزية حاول فيها استنهاض المقيم البريطاني في زنجبار هثورني هول لحث حكومته على تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني ووقف المجازر ضده. وقد ترجمت الكلمة من الانكليزية إلى السواحلية بواسطة الشيخ راشد رضا ناتاني(٣٨).

وكان من الشخصيات التي حضرت الاجتماع الشيخ عبد الله بن سليمان الحارثي(٣٩)، والنائب علي بن عمير المرهوبي. وقد أيدا كلمتي غلام علي المحامي وعلي محمد الجمالي. وخرج الاجتماع بقرار جاء فيه: " قرر هذا الاجتماع العام من مسلمي زنجبار أن يظهر عواطفه وإحساساته الصادقة الأخوية نحو إخوانه مسلمي فلسطين لما يقاسونه من أرزاء ومصائب، ضارعا لله تعالى أن يمن عليهم بالأمن الشامل والهناء الدائم"(٤٠).

وقد لفت النظر في هذا الاجتماع العام غياب عدد من الشخصيات العربية والهندية وربما كان ذلك لعدم إثارة غضب البريطانيين، مما دفع جريدة الفلق إلى التعليق

على هذا الغياب بهدف إثارة حميتهم للتبرع. كما أظهر بوضوح مدى الدور الإسلامي في دعم ثوار فلسطين، حيث كانت الدعوة لتقديم الدعم المادي للفلسطينيين تقترن دائما بتذكير المتبرع أن "ما يبذله في سبيل تخفيف ما يقاسيه عرب فلسطين من المحن والآلام إنما يبذله في نصرة دينه وقرآنه ونبيه"(٤١).

وكان من أبرز نتائج هذا المؤتمر: جمع المال والتبرعات، والاتفاق على تكليف رؤساء الجمعيات والفرق الإسلامية بجمع الأموال وإيجاد طريقة سريعة لذلك. أما عن إيصال هذه الأموال إلى فلسطين، فاقترح أن يتم ذلك بواسطة الشخصيات أو المؤسسات المعروفة التي تولت إعانة منكوبي فلسطين.

وتحسبا من إعاقة البريطانيين توصيل هذه الأموال للفلسطينيين تم التمني على المقيم البريطاني هول أن يسمح بإرسال أموال الإعانة مباشرة للمتضررين الفلسطينيين، دون مرورها على حكومة الانتداب البريطاني في فلسطين. وقد ذكرت جريدة الفلق أن المسلمين والبلدان الإسلامية لم تكن ترسل إعاناتها لفلسطين عن طريق حكومة الانتداب بل كانت تنقلها "بواسطة الشخصيات المعروفة، أو المؤسسات الشهيرة في مصر وسوريا والعراق وغيره"(٤٢). ويؤكد ذلك قلة ثقتهم بتلك السلطة ويقينهم بتحيزها إلى الجانب الإسرائيلي ضد العرب.

وتحسبا لرفض المقيم البريطاني هول إرسال المعونات مباشرة للفلسطينيين وإصراره على مرورها عبر سلطات الانتداب البريطانية، كان هناك اقتراح بتسليمها لشيخ جامع الأزهر بمصر لمكانته الدينية في العالم الإسلامي وأنه لن "يوصل المال المرسل من زنجبار للثوار في فلسطين" أي أنه سيتم توصيلها للمدنيين الفلسطينيين(٤٣).

- الاحتجاجات:

بقيت الأوضاع في فلسطين تلقى انتقادا حادا من العرب والمسلمين في زنجبار، وكان البعدان القومي والديني للأراضي الفلسطينية المقدسة محفزين على توحيد الصفوف والمواقف واضطر القياديون المثقفون العرب العمانيون في زنجبار إلى الاعتماد على الاحتجاج أكثر من غيره من وسائل المقاومة، لذلك تكررت لقاءات مناصري فلسطين لجمع المعونات ورفع الاحتجاجات، وهذا أقصى ما كان من الممكن عمله بسبب وجود الاستعمار البريطاني في زنجبار، ولعدم امتلاكهم القوة الكافية والوعي الشعبي الداعم لهم(٤٤). ويمكن رصد حركة الاحتجاجات هذه من خلال ما نشرته جريدة الفلق والذي سيرد لاحقاً.

- التعاون مع القيادات الفلسطينية:

في عام ١٩٣٥م قام الشيخ سليمان بن ناصر اللمكي بزيارة لافتة للنظر إلى فلسطين وذلك قبيل وفاته. وتزامنت زيارته مع قيام ثورة عز الدين القسام هناك، ولسنا

نعرف بالضبط غرض هذه الزيارة، ونرجح أنها كانت للاطلاع على ما كان يجري هناك(٤٥).

كما جرى تواصل بين قيادات الحركات العربية من جهة والشخصيات القومية العربية والإسلامية العمانية في زنجبار مثل "الهيئة التنفيذية لجمعية الشبان المسلمين" و" الجمعية العربية" وذلك لتنسيق المواقف وتقديم الدعم للفلسطينيين. فقد أرسل أسعد داغر؛ السكرتير العام للجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني، رسالة إلى الشيخ سليمان بن ناصر اللمكي(٤٦) يدعوه فيها إلى تأييد السياسة والمطالب التي يستشهد العرب من أجلها. وتضمنت الرسالة قرار اللجنة العربية العليا لفلسطين بمقاطعة اللجنة البريطانية الفنية التي دعا وزير المستعمرات البريطاني لتشكيلها. وأوضحت أسباب مقاطعة اللجنة العربية ولماذا تدعو العرب لدعم هذه المقاطعة ومما جاء من أسباب في تلك الرسالة أن أهل فلسطين يدعمهم العالمين العربي والإسلامي رفضوا مشروع التقسيم من أساسه لأن اللجنة التي شكلتها بريطانيا تقوم على أساس التقسيم وبالتالي فهي مرفوضة بطبيعة الحال(٤٧).

وأشارت الرسالة إلى أن موعد حضور لجنة التقسيم إلى فلسطين سيكون في ٢٧ أو ٢٨ أبريل ١٩٣٨، وأن مقرها سيكون في القدس، لذلك فإن الغرض من الرسالة رغبة اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني في القاهرة، أن يكون هنالك موقف عربي موحد يدعم ويؤيد موقف الشعب الفلسطيني الرافض للتقسيم، وحرصا على مصلحة البلاد الفلسطينية المقدسة. والمطلوب أيضا أن يرسل زعماء العرب والمسلمين وهيئاتهم في العالم كله برقيات إلى لجنة تقسيم فلسطين يرفضون فيها التقسيم ويطالبون بإعطاء العرب الفلسطينيين حقوقهم كاملة، وأن ترفع بريطانيا الظلم والجور الواقع على الفلسطينيين(٤٨).

وذكر أسعد داغر أن اللجنة التنفيذية هي التي كلفته بمهمة الاتصال بالشيخ سليمان بن ناصر اللمكي ليقوم الأخير بمهمة الحصول على تأييد الشعب العربي والمسلم في زنجبار للموقف العربي الرافض للتقسيم وحتى تدرك لجنة التقسيم البريطانية والحكومة البريطانية "أن العرب والمسلمين جميعا يؤازرون أهل فلسطين مؤازرة حقيقية ويؤيدونهم في جميع أعمالهم الوطنية"(٤٩) واختتم الرسالة بدعوته الشيخ اللمكي للإسراع في تنفيذ الطلب.

أصداء القضية الفلسطينية في جريدة الفلق:

اهتمت جريدة الفلق بمتابعة أخبار فلسطين بشكل مبكر(٥٠). وحظيت القضية الفلسطينية بحضور مكثف في مقالاتها وخاصة في الفترة من ١٩٣٧ إلى ١٩٣٩ وذلك بسبب تصاعد المقاومة الفلسطينية في مواجهة زيادة الأعمال القمعية البريطانية وارتفاع أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، وبسبب انتقال المقاومة الفلسطينية إلى مرحلة

الاحتضان الشعبي العربي ممثلة بمشاركة العديد من القادة والعسكريين العرب الذين وقفوا إلى جانبها ودربوا المقاتلين واشتركوا في القتال نفسه.

وقد أسهمت جريدة الفلق بدور فعال في جمع التبرعات للفلسطينيين، وحرصت على نقل مقالات الاحتجاج على الوجود الصهيوني والسياسة الاستعمارية في فلسطين بهدف إثارة مشاعر عرب زنجبار ومسلميها وإطلاعهم على مواقف غيرهم من العرب في المناطق الأخرى ليشدوا أزرهم في مواجهة ما يخطط لفلسطين ومثال ذلك ما نشرته جريدة الفلق من كتاب الاحتجاج الذي أرسله المرشد العام لجمعية الإخوان المسلمين بمصر إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين عام ١٩٣٨ والذي لفت فيه نظر المندوب إلى سياسة العنف والقمع والإرهاب التي مارستها وتمارسها سلطات الانتداب البريطاني في فلسطين، وأشار الكتاب إلى أن ما تنشره الصحف من فظائع على الرغم من الرقابة المسلطة عليها كاف لإثارة غضب وقهر الشارع العربي والإسلامي فأخبار القتل والمصادرة والتشريد والاعتداء بكل أشكاله تدفع إلى استفحال الثورة في فلسطين وتدفع بأبنائها إلى التضحية بأرواحهم لإنقاذ " كيانهم المهدد بالزوال وأراضيهم المهددة بالتهويد والضياع، ومقدساتهم المهددة بالاجتياح، وذراريهم المهددين بالموت جوعا أو بالجلاء من البلاد"(٥١).

وعلى الرغم من تقطع أخبار فلسطين وانشغال العرب والمسلمين في زنجبار بمشاكلهم، إلا أن ارتفاع الصوت العربي في زنجبار استمر وخاصة في الفترة من عام ١٩٣٧ إلى عام ١٩٣٨ وحتى عام ١٩٣٩ وما بعده، لدعم الفلسطينيين والأراضي المقدسة فيها، وجاء كشكل من أشكال الرفض للنفوذ البريطاني في زنجبار نفسها الذي اضطهد الوطنيين العرب وشتت شملهم في المعتقلات. لقد كان هناك تشابها كبيرا بين ما كان يحدث في فلسطين وما يحدث في زنجبار، ففي كلا الطرفين كان العنصر العربي يعاني اضطهادا لصالح عرقيات أخرى غريبة كاليهود في فلسطين والهنود والشيرازيون في زنجبار. إضافة إلى سياسة نقل الأراضي من العرب إلى اليهود في فلسطين، ومن العرب إلى الهنود في زنجبار حتى خسر العرب أراضيهم في البلدين. فمنذ عام ١٩٣٧ أدرك عرب زنجبار وطأة الدعم البريطاني للهنود وسيطرتهم على تجارة القرنفل، مصدر رزق كثير من العرب العمانيين، لذلك تصاعدت مطالبهم بمراعاة حقوقهم وأمدتهم مقاومة أهالي فلسطين بالقوة(٥٢)، وتزامن هذا مع نمو الوعي الوطني وتحوله إلى حركة وطنية في زنجبار قادها العرب بشكل أساسي(٥٣).

وتنوعت عناوين موضوعات جريدة الفلق المتعلقة بفلسطين، حتى بلغ عدد مقالاتها خلال عامي ١٩٣٨ و١٩٣٩ ما يزيد على عشرين مقالة(٥٤)، وكان منها مقالات تفصيلية تحليلية عن القضية الفلسطينية ونشأتها، ومنها بيانات ونداءات

واحتجاجات لرفع الروح المعنوية وشحذ الهمم لتقديم المساعدة والتبرعات([٥٥]). ويمكن تصنيف هذه الموضوعات كالتالي:

أولا: موضوعات إخبارية:

اهتمت فيها جريدة الفلق بنقل أخبار الحوادث التي تقع في فلسطين، وكانت مصادر أخبارها إما عن طريق أشخاص يراسلونها من فلسطين مباشرة أي مراسليها، أومن اللجان الفلسطينية في الخارج وأحيانا كثيرة من جرائد أخرى إذا تعذر حصولها عليها مباشرة، وقد أشارت إلى ذلك عند إيرادها كل خبر([٥٦]).

ومن تلك الحوادث، إصدار المحكمة العسكرية في فلسطين حكما بالإعدام على فلاح عربي يدعى منجد حمدان([٥٧]). كما نقلت عن (رويتر) خبر مقتل أربعة من اليهود وفقد ثلاثة كانوا يركبون سيارة في صفد في فلسطين على يد الثوار الفلسطينيين، وأن الشرطة قامت بتفريق الثوار وقتلت ثلاثة أشخاص([٥٨]).

ونقلت الفلق عن أخبار رويتر حادثا لافتا للنظر وله دلالة مهمة في المعنى والتوقيت حيث جاء في الخبر أن طالبين ألمانيين متخصصين بعلم الأديان وجدا مقتولين بعبارات نارية " على مقربة من مدفن قتلى الحرب في القدس"([٥٩])، ويظهر وراء هذا الخبر، التعصب الصهيوني إذا ما أخذنا بالاعتبار وضع اليهود في ألمانيا في ذلك الوقت.

ولعل من الأخبار الهامة التي أوردتها جريدة الفلق، أخبار الثورة الفلسطينية في مختلف المناطق ومنها: معركة حدثت في ناحية جنين في فلسطين بين المجاهدين العرب وبين الجيوش البريطانية، وانتهت بمقتل جنديين بريطانيين وجرح آخرين، ومقتل ١٥ من العرب، أما جرحى العرب فغير معروف عددهم. وذكرت في الخبر أن خمس طائرات بريطانية اشتركت بالقتال([٦٠]). مما يشير إلى التفاوت الشديد بين قدرات المقاومة العربية والقدرات البريطانية. كما يؤكد سياسة البطش المفرط التي اتبعتها بريطانيا.

وعن أخبار القدس في ٢٢ ديسمبر ١٩٣٨، أشارت إلى نشوب معركتين في منطقة نابلس بين الثوار وجنود الاحتلال البريطاني وذلك بعد أن حاصرت القوات البريطانية قرية (بورين) بعد تلقيها أنباء عن وجود ثوار فيها. ويبدو أن القتال هناك كان شديدا حيث استخدمت فيه القنابل المضيئة التي كانت الطائرات تقوم بإلقائها، وأسفرت المعارك عن مقتل ١٥ وجرح كثيرين من الطرفين([٦١]).

ومن أنباء الثورة في جبال نابلس، في شهر يناير ١٩٣٩، نقلت الفلق أخبارا عن اشتداد المعارك هناك ونجاح الثوار في أسر ستة من الجنود البريطانيين. كذلك نقلت أخبار معركة وقعت في ٢٢ ديسمبر على طريق جنين نابلس بين الثوار ودورية لسيارة مصفحة لقوات الاحتلال البريطاني بعد أن أقام الثوار كمينا على الطريق، وأنه بسبب

وصول نجدات للطرفين؛ اشتد القتال واستمر الثوار في استهداف إمدادات الاحتلال من القوات، ونتج عن المعركة مقتل جنديين بريطانيين وثلاثة من العرب، كما أسر الثوار ستة من جنود الاحتلال([٦٢]). واعتمدت جريدة الفلق في نقل هذه الأخبار على بعض مراسليها من الأراضي المحتلة وعلى البرقيات الأجنبية التي كانت تردها. وذكرت أن فرحة كتّاب الفلق بانتصارات الثوار كبيرة([٦٣]). وحسب رواية جريدة الفلق فإن القوات البريطانية قامت بالانتقام من مدينة نابلس وروعت الأهالي بجرائمها ضدهم. وردا على ما فعلته ذكر تلغراف قادم من القدس لجريدة الفلق في ٢٣ ديسمبر أن زعيم الثورة الفلسطينية أصدر بيانا جرى تعليقه على الجدران في مختلف المدن الفلسطينية يدعو إلى إضراب عام احتجاجا على ما قامت به قوات الاحتلال من الجرائم في نابلس والقدس([٦٤]).

ثانيا- الموضوعات التحليلية ووصف معاناة الشعب الفلسطيني:

وهي موضوعات تناولت ما يحدث في فلسطين من جانب العرض والتحليل ولعل من أبرزها ما نشرته جريدة الفلق من أحداث ثورة عام ١٩٣٦ بعد محاولات السلطة البريطانية حجب أخبارها واعتماد الفلق على منشور وصلها من (مكتب الاستعلامات الفلسطيني العربي) يفند ما عرف بأحداث يوم الثلاثاء ٣٠ يونيو/ حزيران ١٩٣٦ في فلسطين؛ وهو اليوم الذي اقتحمت فيه بريطانيا مدينة يافا الفلسطينية بعد أن مهدت لهجومها بالحصار الذي فرضته على فلسطين بشكل عام، وبمنع الصحافة من الدخول أو الخروج إليها بهدف التعتيم على ما كان يجري. وبحسب المنشور فإنه في وقت مبكر من صباح ذلك اليوم أرسلت سلطة الانتداب عددا من المهندسين من ضباط الجيش البريطاني ترافقهم قوات عسكرية تحميهم، وكان الهدف محاصرة يافا ثم اقتحامها ونسف بيوتها، ومعاقبتها باستخدام المهندسين المتخصصين بالتدمير بواسطة الديناميت للإجهاز على المدينة ودفع أهلها للفرار منها، ولم يترك الانكليز في يافا "دورا بل أنقاضا"([٦٥]) حيث انتشرت أصوات الانفجارات ونسف البيوت في المدينة، مما سهل السيطرة التامة عليها.

وقد علق المراسل الذي نقل أخبار مجزرة يافا على ما قامت به القوات البريطانية بقوله: " وأخذ ضباط الدولة المتمدنة يقومون بعملية التخريب الفظيعة ليؤمن بفضائل الاستعمار من لم يكن مؤمنا بها إلى الآن"([٦٦]).

وكان مما نقلته الفلق أيضا أخبار الزيادة اللافتة في أعداد القوة العسكرية البريطانية في بعض المراكز في فلسطين والتي بدت حين رست البارجة (ربلس) في حيفا يوم ١٢ يوليه ١٩٣٨، ونزل منها ٢٠ ضابطا و٢٥٤ جنديا من جنسيات متعددة للمساعدة في ضبط الأمن أو قمع الثورة الفلسطينية، وكانت حمولة البارجة سبعة آلاف طن([٦٧]). وقد أثارت هذه الأعداد بعض مراسلي الفلق ودفعت بأحدهم لسؤال المندوب

السامي عن سبب هذه الزيادة الكبيرة في قواتهم مع أن الشعب العربي الفلسطيني في فلسطين لم يتعد تعداده ستمائة ألف نسمة بين رجل و امراة وطفل. وتساءلت الفلق كيف سيتمكن الفلسطينيون من التزود بالسلاح لمواجهة هذه الأعداد من قوى الاحتلال(٦٨). وتجدر الإشارة هنا إلى تنبه جريدة الفلق إلى التصعيد العسكري البريطاني في فلسطين وتزايد أعداد العسكريين حيث ارتفع عددهم بعد ثورة عام ١٩٣٦ ومنذ حوالي عام ١٩٣٧ إلى ٢٠ ألف ويزيد في مقابل أعداد المقاومين الذين كانت تطلق سلطات الاحتلال البريطانية عليهم اسم (الإرهابيين) والذين قدرت عددهم بـستة آلاف عام ١٩٣٨(٦٩). وعلى الأرجح فإن بريطانيا تذرعت بتصاعد أعمال المقاومة ضدها لتبرير زيادة أعدادها في فلسطين لضبط الأوضاع المتفجرة بين الفلسطينيين واليهود بسبب الهجرة اليهودية المتزايدة من ناحية، وتحسبا للتطورات الدولية التي سبقت الحرب العالمية الثانية من ناحية أخرى، وكذلك بسبب ظهور تحول في مواقف اليهود المهاجرين المتشددين الذين كانوا يؤيدون بريطانيا في بادئ الأمر بسبب كرههم للنازية في ألمانيا، ثم انقلبوا عليها لمحاولاتها تهدئة العرب بضبط الهجرة اليهودية إلى فلسطين(٧٠).

وبعد انقضاء عامين على بدء ثورة عام ١٩٣٦ نشرت جريدة الفلق تقييماً للأوضاع في فلسطين أكدت فيه أنه على الرغم من مضي عامين على قيام الثورة الفلسطينية، أي حتى عام ١٩٣٨، فإن الأمور في فلسطين كانت تسير من سيئ إلى أسوأ، والتدخل العربي لإيقاف الثورة على أمل المساعدة البريطانية أثبت فشله، وزادت السياسة البريطانية القمعية تجاه عرب فلسطين فأتلفت مؤن القرى، ودُمر كثير من المنازل وتم إلقاء القبض على الزعامات والقيادات الفلسطينية فمنها من أودع السجن ومنها من نفي خارج فلسطين، ومن اتهم بالجهاد تم إعدامه. هذا عدا الغرامات التي فرضت على الشعب الفلسطيني لزيادة الضغط عليه وإجباره على قبول الأمر الواقع. وكان أيضا أن أغلقت المدارس الفلسطينية وتحولت إلى ثكنات للجنود البريطانيين وتصف جريدة الفلق الحالة في فلسطين في تلك الفترة بأنه "لا يرى فيها إلا شهيدا أو قتيلا، ولا تسمع إلا نوح أيم أو يتيم فالخراب والدمار في كل مكان"(٧١).

ويظهر المقال عمق الأسى الذي خلفته أحداث فلسطين. وأن الهدف من نشره هو وضع العرب العمانيين في زنجبار في صورة ما كان يحدث لكسب تعاطفهم مع إخوانهم الفلسطينيين من ناحية ، ولفت النظر إلى تنسيق العمل الذي كان قائما بين البريطانيين والإسرائيليين لتحويل حياة العرب الفلسطينيين إلى جحيم يدفع بهم إلى مغادرة فلسطين وتركها للإسرائيليين يقيمون دولتهم عليها.

وبسبب تصاعد أعمال العنف التي تقوم بها قوات السلطة البريطانية ضد الفلسطينيين وانتشار أخبارها من جهة، ومخاوف بريطانيا من زعزعة ثقة العرب بها

في وقت بدت فيه نذر الحرب العالمية الثانية واضحة، سارعت بريطانيا لتقديم بيان عن طريق وزارة خارجيتها عام ١٩٣٩ نقلا عن وزارة الحربية، تكذب فيه الاتهامات الموجهة ضد جنودها، واعتبرت أن هذه شائعات مغرضة للنيل من بريطانيا في إشارة إلى الدعاية التي كانت تبثها دول المحور ضد السياسة البريطانية في فلسطين بشكل خاص(٧٢).

ونظرا لأهمية الموضوع، ووقوفا مع الفلسطينيين، سارعت جريدة الفلق لنشر رد الزعماء الفلسطينيين على بيان وزارة الخارجية البريطانية الذي تضمن عدة نقاط هي:

١- أن البيان هو التفاف على الحقائق لإخفاء السياسة البريطانية القمعية القائمة وأشار إلى وجود شهود ومستندات تؤكدها.

٢- ذكر الرد الفلسطيني أن عدد الثوار الفلسطينيين يتجاوز العشرة آلاف ثائر وليس كما ذكره البيان البريطاني ١٥٠٠ ثائر.

٣- وبالنسبة لتكذيب إعدام السلطة البريطانية للمعتقلين العرب ، أكد الفلسطينيون خبر الإعدامات واستشهدوا على ذلك بقضية مقامة في يافا على أربعة من النبلاء الانجليز.

٤- وأشار الرد الفلسطيني إلى الشهداء المدنيين من الفلسطينيين الذين تجاوز عددهم عدد الشهداء من الثوار.

٥- وعلق الرد الفلسطيني على أعمال تدمير الأحياء والمنازل الفلسطينية في يافا مستشهدا بما أورده تقرير لجنة بيل عن الأحداث في فلسطين واعتبار اللجنة " أن تدمير الأحياء في يافا انتقام لا مبرر له"(٧٣). وذكر الرد الفلسطيني أن أعمال تدمير المنازل طالت جنين والسبيلة، وكثير من المدن والقرى الفلسطينية.

٦- ونفى الرد الفلسطيني المزاعم البريطانية عن وجود خلاف بين الثوار، واعتبر أن بريطانيا تستخدم رجالا ضعاف النفوس لنشر أخبار كاذبة لتزعزع ثقة الفلسطينيين بقياداتهم.

٧- ورد الفلسطينيون على تكذيب البيان البريطاني وادعائه بعدم المساس بالمساجد، واتهم البيان السلطة البريطانية بتدمير أو إصابة ثلاثين جامعا في فلسطين بأضرار منها جوامع جنين وشراب ويافا وغيرها.

٨- وبالنسبة للجامع الأقصى في القدس لم يسلم هو الآخر من الاعتداء عليه، حيث أصيب برصاص أدى للتخريب فيه. والأكثر إثارة لمشاعر المسلمين إقدام سلطات الانتداب على إقامة مخافر عسكرية في نطاق الحرم بالقدس، حيث كان الجنود

البريطانيون يشربون الخمر علنا مما أساء لمشاعر المسلمين واعتبروه تعديا على حرمة المسجد[٧٤].

٩- وعن التضييق على المواطنين الفلسطينيين والضرائب والغرامات التي أنكرت بريطانيا فرضها رد البيان بأن هذه الضرائب استنفذت ثروات الفلسطينيين واعتبر أن السبب الرئيس في الثورة هي حالة الإحباط واليأس عند الفلسطينيين[٧٥]، وليست من عمل المفتي أمين الحسيني، وأن المفتي واللجنة العربية العليا تمثل حالة اليأس عند الشعب العربي. وفي ذلك إشارة إلى الاتهامات التي وجهتها بريطانيا للمفتي الشيخ أمين الحسيني عن دوره في التحريض ضد بريطانيا.

١٠- واتهم الرد السلطة البريطانية بمنع حرية الرأي على الفلسطينيين وصحفهم في حين يترك لليهود ومناصريهم حرية الكتابة وحرية الصحافة ليقوموا بالترويج للسياسة البريطانية المعادية للعرب. وأخيرا اقترح الرد الفلسطيني مدعوما من العرب تشكيل لجنة محايدة لتقصي الحقائق في فلسطين [٧٦].

ثالثا- استنهاض الشارع العربي:

سعت جريدة الفلق باستمرار للربط بين القضايا التحررية المختلفة التي يعاني منها الشعب العربي وبين ما يحدث في فلسطين، فعندما قام التحالف الثلاثي بين السعودية والعراق واليمن عام ١٩٣٨، عقد العمانيون في زنجبار عليه الأمل في توحيد الصف العربي بل دعوا لتوسيعه بانضمام سورية ومصر وذلك بهدف توحيد الجهود بحيث يكون تحالفا خماسيا بهدف تحرير فلسطين والإمارات العربية الواقعة على الخليج العربي وشمال إفريقيا، وحضرموت وزنجبار من سيطرة الغرب ولإنهاء الويلات التي تتعرض لها هذه الأقطار بالإضافة للنهوض بالعرب وتوحيد طاقاتهم بعد أن ضاق العرب بما يحدث من تعديات على بلدانهم[٧٧].

وكانت الفلق تنشر لمحب الدين الخطيب[٧٨] مقالات داعية للوحدة العربية للوقوف في وجه الاستعمار في الجزائر وفلسطين وفي عدن ومن مقالاته: " قد يكون العربي في الجزائر أوفي فلسطين أوفي عدن لا يستطيع أن يحقق أمانيه القومية بقوة من جنس القوة التي سلبته تلك الأماني، ولكن هل يستطيع العربي في الجزائر أوفي فلسطين أوفي عدن أن يدعي بأن قوة في الدنيا قادرة على منعه من الإيمان بحقه واقتناعه بأن سعادته لا تتم إلا إذا اجتمع شمل قومية الضاد"[٧٩].

وعلى الرغم من وصف ما قامت به جريدة الفلق بأنه " أقرب إلى الانفعال العاطفي نصرة وتمجيدا، أكثر من عنايتها بالمستوى التحليلي والخطاب التفكيكي" [٨٠] إلا أننا نرى أن هذا الكلام ربما انطبق على بعض دعوات الاحتجاج والنداءات، لكن ما تعلق بشرح الواقع الفلسطيني ووضعه في إطاره التاريخي مثل اتفاقية سايكس بيكو

ووعد بلفور، والمقارنة بين وضع اليهود في العالم وكيفية التعامل معهم ووضعهم في فلسطين يشير إلى فكر تحليلي يسعى لنقل وجهة نظر عربية متضامنة مع معاناة الفلسطينيين وغيرة على الأماكن المقدسة وخاصة هوية القدس.

رابعا: كشف الدور البريطاني في دعم الأماني الصهيونية في فلسطين:

فقد نشرت جريدة الفلق مقالا أكدت فيه أن بريطانيا تسعى لخلق كيان على الضفة الأخرى لقناة السويس يكن لها الولاء، وتساءل كاتب المقال:" هل من عاقل يظن أن الانكليز يريدون فعل ذلك محبة باليهود أو عداوة للعرب بل هي المصلحة التي تهم الدول الاستعمارية"(٨١). لقد أكدت أحداث ما يجري في فلسطين والقدس قناعة العرب بالدور الاستعماري الذي كانت تمارسه بريطانيا في جميع مراكز نفوذها في المنطقة العربية.

وللدلالة على الدور المزدوج الذي مارسته بريطانيا مع العرب واليهود وفي وقت متقارب، استشهدت الفلق بوعود بريطانيا للعرب بتخليص أرضهم من الأتراك وذلك خلال مراسلاتها مع الشريف حسين بن علي التي انتهت بقيام الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦، وفي الوقت نفسه منحت اليهود وعد بلفور عام ١٩١٧ بحجة العطف على أمانيهم في وطن قومي لهم في فلسطين. وقد ورد في مقال نقلته جريدة الفلق عن قس بريطاني قوله أن " بريطانيا خدعت العرب"(٨٢).

وأكدت مقالات عديدة في جريدة الفلق أن بريطانيا تعرف المطالب العربية في فلسطين ورغبتهم في استقلالها، وأن هذا أيضا ما "يريده العالم الإسلامي رضيت اليهود أم لم ترض"(٨٣).

وكما استغربت ما تفعله بريطانيا في فلسطين من تشجيع للهجرة الصهيونية ودعم وتعصب لليهود ضد الفلسطينيين وهو أقسى وأشد غرابة مما فعلته ايطاليا في طرابلس الغرب من حيث إحلال الايطاليين محل العرب، ففي حين تتهم بريطانيا ايطاليا بالتعصب، تمارس هي دعما مطلقا لليهود ضد العرب، وفي الوقت الذي كانت تتباهى به بريطانيا بالعدالة والديمقراطية فإن ما كانت تفعله في فلسطين كان منافيا لذلك، وهذا ما دفع أحد الكتاب إلى التساؤل إن كان العدل هو" ما نشاهده من الفظائع بالأراضي المقدسة"(٨٤). وذكر بريطانيا بصداقتها لبعض حكام العرب مثل ملك الحجاز والملك عبد العزيز، وملك مصر والعراق، وسلطان المكلا وسلطان لحج. وطالب المقال بريطانيا بإيجاد حل للمعضلة الفلسطينية، وأن عليها تقدير وقوف العرب إلى جانبها خلال الحرب العالمية الأولى وعلى الأخص الفلسطينيين ، مشيرا إلى الثورة العربية الكبرى عام ١٩١٦ والدور الذي لعبته قبائل بلاد الشام إلى جانب بريطانيا(٨٥).

لقد أفقد ما كان يحدث في فلسطين ثقة المواطن العربي في كل ما تقوم به حكومة الاحتلال البريطاني فيها، وعزز فكرة تواطئها مع الأطماع الإسرائيلية في فلسطين وقد نشرت صحيفة الفلق نماذج من هذا التواطؤ من ذلك ما أوردته عن قيام القائد العام للجيش البريطاني في فلسطين بتحويل حكم للإعدام كان قد صدر من المحكمة العسكرية بحق اليهودي (التمان) لقيامه بإطلاق الرصاص على بعض العرب، إلى حكم بالمؤبد، وشكك صاحب الخبر بأن يقضي التمان حكم المؤبد وذكر: "رأينا في هذا القرار أو الحكم أن الخواجا (التمان) سوف يعود إلى بيته وإخوانه وأصدقائه ومسدسه أو بندقيته بالسلامة دون أن يقضي أياما كثيرة في السجن فضلا عن أيام حياته كلها"[٨٦].

وتابعت جريدة الفلق نشر المقالات التي تكشف التواطؤ البريطاني وكان منها ما كتبه علي الجمالي موضحا التعديات التي تقوم بها السلطة البريطانية في فلسطين على المقدسات الإسلامية وعلى القرآن الكريم، فقد استعرض أساليب الاستفزاز التي يتعرض لها المسلمون على يد القوى الاستعمارية في كل مكان " من مكافحة الإسلام في بلاده وبين أهله وأبنائه، إلى نشر للنصرانية بل بث الرذائل الغربية بينهم، إلى قتل اللغة العربية لتصرفهم عن النظر إلى محاسن الإسلام وفضائله، إلى السعي في إغلاق المدارس، إلى التضييق على زعماء المسلمين وعلماء الإسلام وأئمة الأدب وفطاحل اللغة العربية، بل إلى اضطهادهم ونفيهم......"[٨٧].

كما اهتمت الفلق بتعقب المقالات والكتب المختلفة التي تناولت القضية الفلسطينية مثل الكتاب الذي نشره موزلي؛ رئيس اتحاد الفاشست البريطاني، عن المشكلة اليهودية وبريطانيا، والذي أكد فيه على أن حل مشكلة اليهود لا يكون على حساب العرب في فلسطين لأن العرب حصلوا على وعد من بريطانيا ووثقوا بها لتحرير بلادهم وإقامة دولتهم، وأن أقصى ما يمكن أن يطمع به اليهود في فلسطين هو احترام أماكنهم المقدسة، والسماح لهم بزيارتها. كما رأى صاحب الكتاب أن حل مشكلة الوطن القومي لليهود يمكن أن تكون في أي مكان في العالم غير فلسطين لأن فلسطين وطن للعرب[٨٨].

وعبرت جريدة الفلق عن الشعور بالإحباط الكبير والغبن والقهر من السياسة البريطانية في فلسطين فنشرت الآتي: "إن قرأت عن حرية فاعلم أنها حرية القائل القوي لا حريتك أنت أيها القارئ. فإن قرأت عن المساواة فاعلم أنها مساواة الفرنسي بالانجليزي مثلا ومساواتنا بالبهائم على الأكثر"[٨٩].

وسعت مرارا لتذكير قراءها بال عهود البريطانية التي لم تنفذ للعرب مثل اتفاقياتها مع الشريف حسين بن علي ممثل العرب في التفاوض مع بريطانيا خلال الحرب العالمية الأولى، وكان مما ركزت على نشره تعهد بريطانيا بتشكيل حكومة عربية مستقلة داخليا وخارجيا وأن تكون حدودها شرق من الخليج العربي إلى البحر الأحمر

وحدود مصر والبحر المتوسط، وشمالا حتى حدود ولاية حلب والموصل إلى نهر الفرات بما في ذلك نهر دجلة حتى مصب النهرين في الخليج العربي[٩٠]. ووصفت تلك العهود بالعرقوبية [٩١]. وعن وعد بلفور لمن أسمتهم شياطين الصهاينة نشرت: " إن في المسألة مهزلة وجب أن تؤلف منها رواية أشخاصها بلفور ولويد جورج والحسين شريف مكة وأمثالهم"[٩٢].

وخلال سعي القائمين على جريدة الفلق للحصول على المعلومات، تم اللجوء إلى ما كانت تنشره الصحف والجرائد العربية الأخرى مثل (الشباب) و(الفطرة الإسلامية) لإعادة نشره حتى تعم الفائدة أكثر. وقد نقلت عن جريدة الفطرة الإسلامية نص المعاهدات السرية التي عقدتها فرنسا وبريطانيا وروسيا وخاصة اتفاقية سايكس بيكو. وركزت على ما ورد في هذه الاتفاقات بشأن فلسطين واعتبارها منطقة خارجة عن النفوذ العثماني. وأشارت الفلق إلى عدم ذكر فكرة الوطن القومي لليهود في فلسطين وإنما أشير إلى وضعها تحت إدارة خاصة وقد توقعت جريدة الفلق أنه بسبب عداوة روسيا الشديدة لليهود تجنبت بريطانيا ذكر الوطن القومي واكتفت بوصف الإدارة في فلسطين بأنها إدارة خاصة. لكننا نستبعد مجاملة بريطانيا لروسيا بهذا الأمر، فقد خططت بريطانيا لهذا مع زعماء الحركة الصهيونية لإبعاد فرنسا عن فلسطين وحتى لا تتلامس مناطق نفوذها في مصر مع مناطق النفوذ الفرنسية. وعند صدور وعد بلفور كانت معطيات جديدة قد دخلت بما فيها وقوف الصهاينة مع بريطانيا ماديا وسياسيا وعلميا خلال الحرب العالمية الأولى وجر أمريكا للحرب بجانب بريطانيا تحت ضغط النفوذ اليهودي الأمريكي.

لكن الاستنتاج الذي توصلت إليه الفلق من أن الوطن القومي اليهودي ليس إلا لحماية الاستعمار البريطاني فيه كثير من الصحة حيث تم فصل الجسد العربي بكيان عازل هو إسرائيل. وقد أثبتت الأحداث ذلك لاحقا[٩٣].

وكان ممن أثارتهم سياسة التعسف البريطانية ضد علماء المسلمين وملاحقتهم واضطهادهم فئات إسلامية مختلفة منها جماعة الإخوان المسلمين بقيادة المرشد العام بمصر الذي أرسل كتابا إلى المندوب السامي البريطاني لحكومة فلسطين في القدس تضمن احتجاجا على السياسة التعسفية والإرهابية التي تمارس ضد الفلسطينيين[٩٤].

الموقف العربي من القضية الفلسطينية، كما أوردته جريدة الفلق:

في أعقاب الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦، وقيام اللجنة العربية الفلسطينية في القاهرة لمتابعة الأوضاع القائمة في فلسطين، كان السخط العربي والإسلامي عاما للأخبار الواردة من فلسطين، وكانت اللجنة العربية الفلسطينية تقوم بالرد على التساؤلات الكثيرة التي ترد من العرب والمسلمين من أنحاء العالم عما حدث ويحدث في فلسطين[٩٥]. وقد أسهمت جريدة الفلق في نقل البيانات الهامة التي كانت تصدر عنها

من ذلك بيان اللجنة العربية عن الهجرة اليهودية إلى فلسطين عام ١٩٣٨ والذي تضمن احتجاجا على استمرار تدفق الهجرة اليهودية، وأوضحت اللجنة سخط الشعب العربي على ما ورد في كتاب وزير المستعمرات البريطاني المرسل إلى المندوب السامي البريطاني في فلسطين بتاريخ ١٩٣٨/٣/١٠ والمتضمن سياسة الهجرة للأشهر الستة القادمة.

كذلك أكد البيان أن بريطانيا لا تزال مستمرة في سياستها الضارة بالشعب الفلسطيني رغم الاحتجاجات لذلك لا يركن إلى حسن نيتها(٩٦)، وهي بدلا من أن تسعى إلى تهدئة الأوضاع، وإنهاء الاضطرابات بالاستجابة لنداءات الفلسطينيين وبعض الأقطار العربية بوقف تدفق الهجرة اليهودية، فهي تيسر دخول الآلاف منهم، وقد تمادت في استهانتها بالمطالب العربية بأن تراجعت حتى عن بعض القيود التي وضعتها عام ١٩٣٥ بناء على توصية اللجنة الملكية البريطانية، فتركت الحد الأعلى الموصى به للمهاجرين وأطلقتها بشكل كامل في مناطق أخرى وخاصة "للطلاب والأقرباء"(٩٧) مما يسمح بتدفق أعداد كبيرة من اليهود تحت هذين المسميين.

وعبرت اللجنة العربية العليا لفلسطين في هذا البيان عن غضبها من الاعتذار الذي وجهه وزير المستعمرات للمفوض السامي في فلسطين عن القيود الموضوعة على الهجرة اليهودية التي وصفها بأنها " قيود تحكمية" وأن بريطانيا ستسعى إلى تخفيفها بمجرد وضع المشروع النهائي لتقسيم فلسطين، وعندها سيعود تدفق اليهود بكثرة، ولكن على اليهود أن يصبروا(٩٨).

ومما نبه إليه البيان؛ خطورة الهجرة اليهودية على فلسطين واعتبرها " في مقدمة الأخطار الواقعية التي تهددها في كيانها وفي مصيرها وأنها: "في مقدمة الأسباب التي أدت إلى الاضطرابات في " الأراضي المقدسة" وتسببت بالضيق والفقر والبطالة، وحتى الجوع. كما أن وقف الهجرة اليهودية كان دائما من المطالب الرئيسية للشعب العربي(٩٩).

وعن تشكيل لجنة تقسيم فلسطين ومغادرتها لندن متجهة إلى فلسطين في ٢١ أبريل عام ١٩٣٨ نقلت جريدة الفلق عن جريدة " ديلي تلغراف" أن هذه اللجنة ستمضي الصيف هناك في "البحث وفي الطواف بداخلية البلاد"(١٠٠). ولم يلق تشكيل هذه اللجنة ترحيبا من اللجنة العربية العليا لما يحمله من غبن للشعب الفلسطيني. لذلك أصدرت بيانا إلى الشعب العربي نشرته جريدة الفلق حول لجنة تقسيم فلسطين التي عرفت باللجنة الفنية، وأكد البيان أن هذه اللجنة تقوم على فكرة تقسيم فلسطين التي أجمع العرب والمسلمون على رفضها من أساسها لأنها تهدد بفقدان الأمة العربية لأراضي فلسطين المقدسة. كما اعتبر البيان أن عملية تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية في قلب البلاد العربية تحمل أخطارا ليس على فلسطين وحدها بل على الأمة العربية كلها

ومن جميع النواحي القومية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية. وأكد البيان على عروبة فلسطين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، وعلى فشل حل مشكلة اليهود بإحلالهم مكان الفلسطينيين. وأوضح بشكل خفي الدور البريطاني في خلق هذه المشكلة وأنه ليس من حقها منح اليهود فرصة إقامة وطن لهم في فلسطين التي لا تملكها وأنه " ليس في الوطن العربي أقسام للمنح والهبات"(١٠١).

وردا على أن هذه اللجنة ليس هدفها إلا التقسيم، وهو مضر بالمصلحة العربية؛ أعلنت اللجنة العربية العليا مقاطعتها لهذه اللجنة ورفض الاتصال بها. كما دعت جميع العرب في فلسطين وخارجها إلى مقاطعة هذه اللجنة.

وفي هذا السياق أبدت جريدة الفلق موقفها من الهجرة اليهودية إلى فلسطين بإشارتها إلى أن الأحوال في فلسطين قبل الاحتلال البريطاني لها عام ١٩٢٠، وخلال الوجود العثماني كانت هادئة، عاش فيها أعداد من اليهود مع سكان فلسطين العربية بهدوء وسلام، ومع بروز فكرة إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين، وما تلاها من صدور وعد بلفور والممارسات التي لحقت به لتنفيذه، كل ذلك أساء للعلاقة بين الفلسطينيين واليهود المقيمين والقادمين الجدد(١٠٢).

وأشارت جريدة الفلق إلى أنها تتفهم رغبات اليهود في إنشاء وطن قومي لهم ولكن لم يكن مقبولا أن يأتي هذا الوطن على حساب السكان العرب في فلسطين. وذكرت أنه: "على ساسة أوربا، وبالأخص بريطانيا أن يفتشوا عن إقليم يفيدهم لإنشاء وطن لهم – اليهود- غير فلسطين العربية،.... وأن فلسطين العربية للعرب وحدهم ولا يمكن إنشاء وطن قومي لليهود فيها، هذه كلمة واحدة يقولها العالم العربي والناطقون بالضاد أجمعون"(١٠٣).

ولم تكن بيانات اللجنة العربية العليا وحدها التي تفند وتندد بما يحدث في فلسطين، فقد نشرت جريدة الفلق احتجاجا أرسلته جمعية الإخوان المسلمين بمصر للمندوب البريطاني في فلسطين ومما جاء فيه "إننا لا ننكر على فخامتكم أن العالمين الإسلامي والعربي قد يئسا كل اليأس من عدالة الحكومة البريطانية، وإن ما يتشدق به المسؤولون في لندن والقدس وجنيف عن الرغبة في إنصاف العرب وتأمينهم على حقوقهم وبلادهم ومقدساتهم إن هو إلا كلام أثبتت الوقائع عدم صحته، بل إن السلطة البريطانية تعمل على النقيض من ذلك"(١٠٤) وأشار الاحتجاج إلى ضيق المسلمين في كل أنحاء العالم للظلم والفظائع التي يتعرض لها الفلسطينيون لأنهم يعتبرون فلسطين جزءا منهم. وأن المسلمين لن يسكتوا على ما يحدث في فلسطين " ويأسفون لهذا العناد والإصرار من جانب السلطة البريطانية على خدمة شديدة الضرر عظيمة الخطورة"(١٠٥). وقد أكد الإخوان المسلمون أن الحل الوحيد لفلسطين ليس في سياسة القمع والتعذيب والاضطهاد وإنما " بالاعتراف بحقوقهم في بلادهم والتسليم بمطالبهم الأساسية التي

عاهدوا الله على تحقيقها"(١٠٦). وقد وقع الاحتجاج حسن البنا المرشد العام للإخوان المسلمين.

الدور البريطاني والإسرائيلي في تهويد مدينة القدس ورصد جريدة الفلق له:

شكلت أوقاف فلسطين الموجودة في المسجد الأقصى أهمية عالية-ليس فقط لقيمتها المادية ولكن أيضا لما كانت تمثله من تثبيت حقوق ملكيات الشعب الفلسطيني في فلسطين فهي " تمثل نوعا من الارتباط بالأرض واندماج الفرد في مجتمعه الذي عاش فيه قرونا"(١٠٧).

وقد تنوعت أوقاف القدس فمنها: ما أوقف على الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، وما أوقف على المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة، وعلى قبور الأنبياء في القدس وعلى قبر الخليل عليه السلام وغيره(١٠٨). ونظرا للحقوق التاريخية التي تمثلها تلك الأوقاف سعت السلطة البريطانية مدعومة من الحركة الصهيونية إلى طمس الهوية العربية للقدس عن طريق وضع يدها على وثائق الممتلكات العربية المحفوظة في المسجد الأقصى تمهيدا لإخفائها، وانتقاما من الحاج أمين الحسيني أحد زعماء الثورة الذي اعتصم بالمسجد الأقصى بعد محاولة اغتياله(١٠٩)، كذلك انتقاما من أهالي القدس لتشكيلهم اللجان القومية التي قادت الإضراب في فلسطين عام ١٩٣٦. وقد رصدت جريدة الفلق السطو البريطاني على تلك الوثائق في مقالاتها وبينت أساليب تهويد مدينة القدس معتمدة على بيان أصدره مسلمو فلسطين عن هذه الإجراءات التي اتخذت. وفيما يلي أهم النقاط التي تضمنها كما نشرتها جريدة الفلق(١١٠):

١- قيام الحكومة البريطانية في فلسطين بتنفيذ مخططها لنقل دوائر المجلس الإسلامي الأعلى والأوقاف من مكانها الحالي في المسجد الأقصى إلى إحدى دوائر حكومة فلسطين في القدس.

٢- غاية الحكومة البريطانية من نقل هذه الجهات هووضع يدها على سجلات هذه الدوائر بما فيها " من وثائق ومستندات وحجج مثبتة لوقف عقارات الأوقاف وأملاكها وأراضيها في فلسطين".

٣- وجود عدد من موظفي الحكومة البريطانية من اليهود ممن يسعون لإجلاء العرب والمسلمين الفلسطينيين عن هذه المناطق المقدسة وحرمانهم من حقوقهم فيها، وبالتالي فإن وجود هذه الوثائق والحجج عند حكومة الانتداب البريطانية سيسهل لهؤلاء الموظفين إتلاف حجج أوقاف المسلمين ووثائقهم ومستنداتهم أكان بذريعة التلف أو الحرق غير المتعمد

٤- دور السلطة البريطانية في فلسطين في تسهيل الهيمنة اليهودية على المسجد الأقصى لتحويله إلى كنيس يهودي على أنقاض هيكل سليمان المزعوم وجوده تحت المسجد الأقصى وتحقيق وعد بلفور الذي ألزمت بريطانيا نفسها به عام ١٩١٧.

٥- إذا تحقق للصهاينة إتلاف تلك الحجج فإن حقوق الأوقاف الإسلامية وممتلكاتها الموقوفة للإنفاق على الأماكن المقدسة سيقضى عليها وستحرم تلك الأماكن بما فيها المسجد الأقصى والمساجد الإسلامية الأخرى في فلسطين من الإنفاق عليها وسيؤدي ذلك إلى خرابها وبالتالي تعطيل إقامة الشعائر فيها وتشتيت رجال العلم والشؤون الدينية، الذين تعتقد بريطانيا والصهاينة معا أن دورهم محوري في بث الوعي الوطني والديني في الشعب الفلسطيني مما يعرقل المخططات الإسرائيلية التي تهدف إلى ترحيل الفلسطينيين والسيطرة على أراضيهم وممتلكاتهم، وهذا يطرح رمزية المكان المقدس بالنسبة لليهود، لأنهم ينتمون إلى أعراق مختلفة لا يجمعها سوى الرابط الديني، لذلك كان لابد من إيجاد مكان يحج إليه يهود العالم ويكون جاذبا لهم.

٦- قيام سلطة الانتداب البريطانية المشرفة على إدارة الأوقاف الإسلامية بعدة خطوات لتأمين السيطرة الصهيونية على المسجد الأقصى والأماكن المقدسة الإسلامية وعلى مراحل منها: إلغاء دائرة المعاهد الدينية في المجلس الإسلامي الأعلى وعزل مديرها(١١١). وهدفها من ذلك إزالة عقبة من أمام عملية التبشير والتضليل التي لجأت إليها السلطة البريطانية والتي قامت بتمويلها وحمايتها لتهيئة البيئة الحاضنة للوطن الصهيوني الذي وعدت بتحقيقه عام ١٩١٧.

٧- ومع بدء أحداث الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ وحتى من قبل ذلك أي منذ ثورة الشيخ عز الدين القسام أدركت بريطانيا خطورة دور رجال الدين المسلمين وتأثيرهم على الشارع الفلسطيني لذلك عمدت إلى " اعتقال جماعة من خيرة العلماء والوعاظ والمدرسين والخطباء وغيرهم من أصحاب الوظائف الدينية ". وزجت بهم في السجون دون أن تتمكن من توجيه تهم معينة. وبدا واضحا أن الهدف هو الحيلولة دون نشر الوعي ضد الاحتلال وضد الوجود الصهيوني، ومنع نشر ثقافة المقاومة بين الفلسطينيين.

٨- قيام السلطة البريطانية بعزل مراقب شؤون التبشير في المجلس الإسلامي الأعلى وألغت وظيفته من ميزانية عام ١٩٣٨. ثم عزلت واعظ سجن القدس.

٩- ومما يؤكد رغبة السلطة البريطانية في إضعاف النفوذ الإسلامي في القدس هو تسهيلها عقد المؤتمر التبشيري المسيحي على جبل الزيتون بالقدس منذ عام ١٩٢٧. حيث حضره مبشرون من كافة أنحاء العالم.

وخوفا على عروبة القدس نشرت الفلق النداءات التي كان يوجهها الفلسطينيون لإخوانهم العرب والمسلمين ومنها أخبار المحاولات التي كانت تقوم بها سلطات الانتداب البريطاني لطمس هوية القدس العربية والهيمنة على مقدسات المسلمين وأوقافها. ودعوة العالم الإسلامي لتدارك الخطر الذي يهدد النفوذ الإسلامي في القدس. ومما نشرته في أحد مقالاتها هذا البيت من الشعر:

" تداركونا وفي أغصاننا رمق فما يعود اخضرار العود إن يبسا"(١١٢).

مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ والموقف العربي منه، ورصد جريدة الفلق له:

سبق انعقاد المؤتمر الذي دعت إليه بريطانيا في لندن عام ١٩٣٩؛ مؤتمر المائدة المستديرة، انعقاد مؤتمر عربي في القاهرة في فبراير عام ١٩٣٩(١١٣)، حيث عقدت ثلاثة اجتماعات في رئاسة مجلس الوزراء في القاهرة برئاسة محمد محمود باشا رئيس الحكومة المصرية بهدف بحث الموقف العربي الذي سينقله الوفد إلى مؤتمر لندن. وقد صدر عن هذا المؤتمر ثلاثة بلاغات أصدرتها رئاسة مجلس الوزراء المصرية تضمنت توحيد وجهات النظر العربية حول المطالب التي سينقلها الوفد العربي إلى لندن. وقد نشرت جريدة الفلق خبر انعقاده باسم؛ مؤتمر القاهرة التاريخي، وأوردت فيه أسماء ممثلي الدول العربية المشاركة(١١٤). كما أوردت تشكيل الوفد المصري المشارك للوفد العربي كما أمر به الملك فاروق، وتشكيل الوفد الفلسطيني(١١٥).

وبعد ذلك تابعت الفلق تطور أخبار الوفد العربي منذ وصوله إلى لندن، وأكدت أن ما يطالب به الوفد هوحق وأنه يمثل مطالب العالمين العربي والإسلامي(١١٦). في محاولة منها لدعم موقف الوفد العربي.

وفي ٢٥ فبراير ١٩٣٩، نشرت مقالا بعنوان "العالم العربي ينتظر إنصاف عرب فلسطين" وطالبت الوفد العربي؛ الذي حسب قولها يمثل حكومات عربية مستقلة لها صداقة مع بريطانيا، طالبته أن لا يرجع "بدون فائدة للفلسطينيين"(١١٧).

الخاتمـــــــة:

لقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

١- أن القضية الفلسطينية كانت حاضرة في أذهان العرب العمانيين في زنجبار، كما كانت حاضرة لدى جميع الشعوب العربية، ولم يؤثر البعد الجغرافي ولا الوجود الاستعماري البريطاني في زنجبار على التعبير عن مشاعر الغضب لما يتعرض إليه الفلسطينيون والأماكن المقدسة الفلسطينية.

٢- أن الصحافة العربية في زنجبار وجريدة الفلق بشكل خاص أسهمت بدور فاعل في نقل أحداث ما يجري في فلسطين، وفي إثارة مشاعر الجماهير العربية والإسلامية لدعم القضية الفلسطينية.

٣- أن اللجنة العربية العليا؛ التي أشرفت على إدارة المقاومة العربية في فلسطين منذ عام ١٩٣٦، كانت على تواصل مع الزعماء والمثقفين العرب العمانيين في زنجبار للاستفادة من دعمهم للقضية الفلسطينية،

٤- تنوعت أشكال الدعم العماني العربي في زنجبار للقضية الفلسطينية، وخاصة بعد تشكيل اللجنة العربية في زنجبار" للجنة دعم مسلمي زنجبار" بين الاحتجاجات التي كانت تقدمها للمقيم البريطاني في زنجبار، وبين جمع التبرعات وإرسالها إلى منكوبي فلسطين، بالإضافة إلى دعم الموقف العربي والإسلامي الرافض لسياسة تقسيم فلسطين وللممارسات القمعية للسلطة البريطانية فيها. كذلك الكشف عن الممارسات البريطانية والصهيونية في تهويد القدس وفلسطين والاستيلاء على حجج الأوقاف الفلسطينية لطمس الوجود التاريخي والحقوق الفلسطينية في أرض فلسطين.

٥- وأوضح البحث الأسى الذي كان يستشعره عرب زنجبار العمانيين جراء ما يلقاه إخوتهم في العقيدة والعروبة من معاناة.

٦- أن النداءات التي كانت ترد على صفحات جريدة الفلق حملت في طياتها تحذيرا من مغبة النوايا الصهيونية والبريطانية تجاه فلسطين ودعوة للعرب حتى لا يخذلوا الفلسطينيين.

٧- وأخيرا لابد من القول أن من يستعرض مواقف عرب عمان في زنجبار كما عرضتها الصحافة هناك لابد أن يصل إلى مدى عمق الأذى الذي ألحقته الممارسات البريطانية الداعمة للحركة الصهيونية في العلاقات العربية البريطانية. ويفتح هذا الباب واسعا أمام دراسة الأخطاء التي ترتكبها القوى الداعمة لإسرائيل على حساب الحق العربي.

الهوامـــــش

1- تقع جزيرة زنجبار في مقابل الساحل الشرقي لإفريقيا، وتعتبر اليوم جزءا من تنزانيا، وقد استقر العرب فيها منذ عهود مبكرة ، ثم امتد إليها نفوذ دولة اليعاربة العمانيين مع غيرها من مناطق الساحل الشرقي لإفرقيا في بدايات النصف الثاني من القرن السابع عشر، وفي عام ١٨٣٢ غدت زنجبار عاصمة لدولة آل بوسعيد العمانية زمن السيد سعيد بن سلطان، واستمر الحكم العربي فيها حتى عام ١٩٦٤م على الرغم من تقسيم الدول الاستعمارية لها وفصلها عن عمان عام ١٨٦١. لمزيد من الاطلاع يمكن العودة إلى مقدمة كتاب
Bin Shahbal, Suleiman Said, Zanaibar, The Rise and Fall of an Indpendent State 1895- 1964, Dubai, Emerge Puplishing,2002

2- جريدة النهضة صاحبها ورئيس تحريرها سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد، جريدة أسبوعية تصدر يوم الخميس من كل أسبوع. بدأ صدورها عام ١٩٥١م

3- حوراني، فيصل، جذور الرفض الفلسطيني ١٩١٨- ١٩٤٨، شرق برس، نيقوسيا، قبرص، ١٩٩٠، ص ١٥٧- ١٦٣.

4- الكيالي، عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط٩، ١٩٨٥، ص ٢٦٠. وانظر إبراهيم إبراش، البعد القومي للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٧، ص ٦٤ ، للإطلاع على أسباب ثورة ١٩٣٥

5- الكيالي، مصدر سابق، ص ٢٦٩.

6- حول الدعم العربي للفلسطينيين انظر، حوراني، مصدر سابق، ص ٢٤٥- ٢٤٦

7- مصطفى، أحمد عبد الرحيم، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩، دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٨٦، ص ٧.

8- مصطفى، المصدر السابق، ص٨.

9- الكندي، عبد الله بن خميس، بدايات الصحافة العمانية في زنجبار، دراسة تاريخية_ تحليلية. المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، العدد ٨٨، خريف ٢٠٠٤، ص ٧٥.

10- Middleton , John & Jane Campbell, Zanzibar, Its Society and its Politics, Green wood press, Publishers, Oxford University, 1965, p 43. كما يمكن العودة إلى Hollingsworth, L.W. Zanzibar Under the Foreign Office 1890- 1913, Greenwood Press, Publishers, Westport, Connecticut, pp 207- 216.

11- الشبلي، أحمد، الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي ١٩١١- ١٩٦٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٩، ص ٩٤. كما يمكن العودة إلى Middleton مرجع سابق ص ٤ ، للإطلاع على تطور زنجبار السياسي.

١٢- زاهر بن حارث المحروقي، الصحافة العمانية في زنجبار /1324 / www. Alfalaq. Com

13- قاسم، جمال زكريا، دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان ١٧٤١- ١٩٧٠، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠. ص ٣٥٦- ٣٥٧. وانظر حول ذلك

: Elspeth Huxley, East Africa, Rocks Press, William Collins of London, 1941, p 22
للاطلاع على التطور السياسي الذي طرأ على زنجبار في أعقاب الحرب العالمية الأولى والسيطرة البريطانية.

14- طنش، أحمد محمد، زنجبار والسياسة البريطاني ١٩١٤- ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٠٠، ص ٨٧.

15- طنش، مصدر سابق، ص٨٨. وكان ظهور هذه الجمعيات(الشيرازية، والقمرية، والإفرقية وغيرها) بتشجيع من السلطات البريطانية بهدف تعزيز العنصرية في زنجبار وقتل الولاء الوطني وتفتيت الوحدة الاجتماعية. حيث أشاعت ومنذ نهاية القرن ١٩ أن الأفارقة الذين يشكلون ٨٠% من السكان يعاملون كأرقاء. حول ذلك انظر
Holligsworth, op. cit., p. 216

16- Harlow, Vincent & Chilver, E.M, History of East Africa, vol, 11, Oxford, Clarendon press, 1965, pp 663-666. حول الدعم البريطاني للهنود على حساب العرب والسواحليين في زنجبار وخاصة في الفترة من١٩٣٣إلى ١٩٣٩

17- قاسم، مصدر سابق، ص ٣٥٨- ٣٥٩. وانظر، ناجية محمد الصالح الخريجي، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق أفريقيا ١٨٠٦- ١٩٤٧، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣، ص١٠٤-١٠٥ للاطلاع على الضغوط التي مارسها الهنود على العرب في تجارة القرنفل.

18- الشبلي، مصدر سابق، ص ١٧٧. كما يمكن العودة إلى جريدة الفلق، ١/٩/ ١٩٣٧. وإلى جمال زكريا قاسم، مصدر سابق، ص ٣٩٥.

19- الشبلي، مصدر سابق، ص ١٣٤.

20- Shahbal, op.cit, p 97-98
كما يمكن العودة إلى الحارثي، عبد الله بن ناصر بن سليمان، دور آل بوسعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عمان وشرق أفريقيا، وزارة التراث والثقافة، مسقط،٢٠٠٦.ص٤٠.

21- الكندي، محسن، الصحافة العمانية المهاجرة وشخصياتها ا الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجا، رياض الريس، لبنان، ط٢، ٢٠٠٩، ص ٦٤.

22- الحارثي. مصدر سابق، ص ٤٠.

23- الكندي، محسن، مصدر سابق، ص ٤٠- ٤٥. كما يمكن العودة إلى الكندي عبد الله، بدايات الصحافة، مصدر سابق، ص٧١.

24- أغلقت هذه الصحيفة لمدة عام في الفترة من ١٩٥٤/٦/١٩ إلى ١٩٥٥/٦/١٩، بتوجيه ثمانية اتهامات ضدها منها أربعة بتهمة تحريض الشعب. انظر عبد الله الكندي، مصدر سابق، ص ٩١..

25- الكندي، عبد الله، مصدر سابق، ص ٨٢. ويذكر عبد الله الكندي ثلاثة أهداف لاهتمامها بالموضوعات السياسية، حول ذلك انظر المصدر نفسه ص ٨٣.

26- الحارثي، مصدر سابق، ص ٤٠.

27- الفلق، الحلف الثلاثي، العدد ٤٧٣، ٥ فبروري ١٩٣٨، ص١

28- الشبلي، مصدر سابق، ص ١٤٢.

29- الفلق، فلسطين، بيان عن مصائب فلسطين ونكباتها ووجوب إغاثتها العدد ٤٨١، ٢أبريل ١٩٣٨، ص ٢.

30- الفلق، من أجل فلسطين، العدد ٤٦٥، ٣٠ مي ١٩٣٨، ص ٤.

31- الأمير سيف بن حمود بن فيصل آل سعيد ١٩١٩- ١٩٦٣م، واجه سلطات الاحتلال البريطاني في زنجبار وترأس الجمعية العربية فيها، وشارك في جريدة الفلق بعدة مقالات وتولى رئاستها من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٠. ثم أسس جريدة النهضة عام ١٩٥١م. حول تاريخه انظر ناصر بن عبد الله الريامي، زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢م، دار الحكمة لندن، ٢٠٠٩، ص ص ٢٠٣- ٢٠٦. وقد وصفه جمال زكريا بأنه كان من أبرز الزعماء المتشددين الذين تحدوا بريطانيا حتى أنه تعرض للسجن والاعتقال مرات عديدة. انظر جمال زكريا قاسم، مصدر سابق، ص ٣٦١. وحول إصداره جريدة النهضة يمكن العودة إلى Bin shahbal,op.cit, p 97-98

32- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، الفلق، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

33- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، الفلق، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

34- الفلق، إعلان، العدد ٤٨٨، ٢١ مي ١٩٣٨، ص ٤.

35- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

36- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

37- الشيخ علي محمد الجمالي هوموظف مساعد للمستشار المالي لسلطان زنجبار.

38- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

39- الشيخ عبد الله بن سليمان الحارثي ١٨٨٦- ١٩٧١م. من أعضاء الحزب الوطني في زنجبار. وصف بأنه أحد أقطاب الأدب العماني، وبأنه أحد قادة التنوير في زنجبار. وبأنه " محرك عقيدة الرأي العام العربي في زنجبار"، حول ذلك انظر الريامي، مصدر سابق، ص ص ١٦٢- ١٦٥.

40- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

41- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٣.

42- الفلق، يوم فلسطين في زنجبار، الفلق، العدد ٤٩٠، ٤ جون ١٩٣٨، ص ٤.

43- شكلت التبرعات التي جمعت من الدول العربية والإسلامية لدعم الثورة الفلسطينية ومساعدة المنكوبين هناك مخاوف لكل من البريطانيين واليهود. انظر الكيالي مصدر سابق، ص ٣٨٠- ٣٨١ وغيرها من الصفحات.

44- طنش، مصدر سابق، ص ٨٩.

45- المغيري، سعيد بن علي بن جمعة، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٥ ص ٤٦٩.

46- يعتبر الشيخ سليمان بن ناصر اللمكي ١٨٦٣- ١٩٣٥م من رواد السياسة والدبلوماسية في زنجبار، ومن الذين نفتهم بريطانيا إلى الهند خلال الحرب العالمية الأولى، حول ذلك انظر الريامي، مصدر سابق، ص ص ٨٧- ١٠٦.

47- الفلق، هل، اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني، العدد ٤٨٨، ٢١ مي ١٩٣٨، ص ٣. كما يمكن العودة إلى عبد الوهاب الكيالي، مصدر سابق، ص ٢٨٤ ، حول موقف اللجنة العربية العليا في فلسطين.

48- الفلق،هل، اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني،العدد ٤٨٨،٢١ مي١٩٣٨، ص ٣

49- الفلق، هل، اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني،العدد ٤٨٨،٢١مي ١٩٣٨، ص٣

50- الكندي، محسن، مصدر سابق، ص ١١٢.

51- الفلق، احتجاج جمعية الإخوان المسلمين بمصر على السياسة الظالمة في فلسطين، العدد ٤٨٧، ١٤ مي ١٩٣٨، ص٣-٤.

52- حول دور جمعية منتجي القرنفل يمكن العودة إلى كتاب المغيري، مصدر سابق، ص ٤٣٦.

53- قاسم، مصدر سابق، ص ٣٦٠- ٣٦٢.

54- الكندي، محسن، المصدر السابق، ص ٢٠٤- ٢٠٥.
55- الفلق، فلسطين، بيان عن مصائب فلسطين ونكباتها ووجوب اغاثتها، العدد ٤٨١، ٢ أبريل ١٩٣٨، ص٢. كما يمكن العودة إلى الكندي، محسن، مصدر سابق، ص ٧٧- ٨٠.
56- الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٧١، ٢٢ يناير ١٩٣٨، ص٤. وهناك إشارات كثيرة في أعداد مختلفة إلى جهات حصول الفلق على معلوماتها. كما يمكن العودة إلى عبد الله الكندي، مصدر سابق، ص ٨٠.
57- الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٧١، ٢٢ يناير ١٩٣٨، ص٤.
58- الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٨١، ٢ أبريل ١٩٣٨،
59- الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٨١، ٢ أبريل ١٩٣٨،
60- الفلق، عن وكالة رويتر، العدد ٤٧٣، ٥ فبراير ١٩٣٨، ص٤.
61- الفلق، معارك شديدة، العدد ٥٢٣، ٢١ جنوري ١٩٣٩، ص ٣.
62- الفلق، معارك شديدة، العدد ٥٢٣، ٢١ جنوري ١٩٣٩، ص ٣.
63- الفلق، معارك شديدة، العدد ٥٢٣، ٢١ جنوري ١٩٣٩، ص ٣.
64- الفلق، معارك شديدة، العدد ٥٢٣، ٢١ جنوري ١٩٣٩، الشباب، ص ٣
65- الفلق، النظرات، العدد ، السبت ٧ جولاي ١٩٣٨، ص١.
66- الفلق، النظرات، العدد ، السبت ٧ جولاي ١٩٣٨، ص١.
67- الفلق، فلسطين، العدد ٤٩٦، ١٦ جولاي ١٩٣٨، ص ٣. ويمكن العودة للمقال نفسه للإطلاع على جنسيات الجنود.
68- الفلق، فلسطين، العدد ٤٩٦، ١٦ جولاي ١٩٣٨، ص٣.
69 – Hilton, Richard, The Thirteen Power The Middle East and The World Situation, Christopher Johnson, London, 1958, p. 96.
70 – Hilton, op.cit,pp 96-97.
71- الفلق، فلسطين، العدد ٤٨١، ٢ أبريل ١٩٣٨، ص٢.
72- الفلق، رد على بيان وزارة الحربية البريطانية من الزعماء الفلسطينيين بالقاهرة يدحضون الدعاوي الانكليزية، ، العدد ٥٢٩، ٤ مارس ١٩٣٩، ص٢.
73- الفلق، رد على بيان وزارة الحربية البريطانية، المصدر السابق، العدد ٥٢٩، ٤ مارس ١٩٣٩، ص٢
74- الفلق، رد على بيان وزارة الحربية البريطانية، مصدر سابق،، العدد ٥٢٩، ٤ مارس ١٩٣٩، ص٢.
75- حول تردي أوضاع الفلسطينيين في تلك الفترة انظر، الكيالي، مصدر سابق، ص ٢٨٢-٢٨٣
76- الفلق، رد على بيان وزارة الحربية البريطانية، مصدر سابق،، العدد ٥٢٩، ٤ مارس ١٩٣٩، ص٢.
77- الفلق، الحلف الثلاثي، العدد ٤٧٣، ٥ فبراير ١٩٣٨. ص١.
78- محب الدين الخطيب ولد في دمشق عام ١٨٨٦، وأسهم في تأسيس عدد من الصحف، كما أنشا جمعية الشبان المسلمين في القاهرة بعد أن لجأ إليها فارا من وجه الاحتلال الفرنسي، له الكثير من المؤلفات. لمزيد من الإطلاع يمكن العودة إلى كتاب الأعلام للزركلي.
79- الفلق، العدد ٤٨٤، ٢٣ أبريل ١٩٣٨.
80- الكندي، محسن، مصدر سابق، ص ١١٢.
81- الفلق، فلسطين، العدد ٤٨٨، ٢١ مي ١٩٣٨، ص ٢
82- الفلق، قس بريطاني يقول أن بريطانيا خدعت العرب،العدد ٤٨٩، ٢٨ مايو١٩٣٨، ص٣.
83- الفلق، فلسطين العربية، العدد ٥٣٠، ١١ مارس ١٩٣٩، ص١.
84- الفلق، فلسطين العربية، العدد ٥٣٠، ١١ مارس ١٩٣٩، ص١.

85- الفلق، فلسطين العربية، العدد ٥٣٠، ١١ مارس ١٩٣٩، ص١.
86- الفلق، نقلا عن أخبار رويتر، العدد ٤٧٤، ١٢ فبراير، ١٩٣٨، ص ٤.
87- الفلق، أمس واليوم، العدد ٤٨٩، ٢٨ مي ١٩٣٨، ص ١.
88- الفلق، المشكلة اليهودية وبريطانيا، العدد ٤٩٢، ١٨ جون ١٩٣٧، ص ٣. ونلاحظ في هذا المقال إدراك دول المحور مدى تأثر العرب بأحداث القضية الفلسطينية ومحاولة استغلالها لزيادة كراهية العرب ببريطانيا المؤسسة للكيان الصهيوني في فلسطين.
89- الفلق، النظرات حول المهازل السياسية المألوفة في العالم، العدد، السبت١٦ جولاي ١٩٣٨. ص١.
90- الفلق، أخبار وحوادث عهود بريطانيا للعرب في الحرب الكبرى، العدد ٥٣٠، ١٨ مارس، ١٩٣٩، ص ٢.
91- الفلق، النظرات حول المهازل السياسية المألوفة في العالم، العدد ، السبت ١٦ جولاي ١٩٣٨، ص ١.
92- الفلق، النظرات حول المهازل السياسية المألوفة في العالم، العدد ، السبت ١٦ جولاي ١٩٣٨، ص ١.
93- الفلق، المعاهدات السرية، العدد ٥٣٢، ٢٥ مارس ١٩٣٩، ص ٢.
94- الفلق، احتجاج، العدد ٤٨٦، ٧ مي ١٩٣٨، ص ٢
95- الفلق، فلسطين، العدد ٤٨١، ٢ أبريل ١٩٣٨، ص٢.
96- الفلق، بيان، العدد ٤٨٦، ٧ مي ١٩٣٨، ص ٣
97- الفلق، بيان، العدد ٤٨٦، ٧ مي ١٩٣٨، ص ٣
98- الفلق، بيان، العدد ٤٨٦، ٧ مي ١٩٣٨، ص ٣
99- الفلق، بيان، العدد ٤٨٦، ٧ مي ١٩٣٨، ص ٣
100- الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٨٣، ١٦ أبريل ١٩٣٨، ص٤
101- الفلق، مشكلة فلسطين، العدد ٤٨٥، ٣٠ أبريل ١٩٣٨، ص ٣
102- الفلق، العدد ٤٨٩، ٢٨ مايو١٩٣٨، ص٣.
103- الفلق، فلسطين العربية، العدد ٥٣٠، ١١ مارس ١٩٣٩، ص١.
104- الفلق، احتجاج جمعية الإخوان المسلمين بمصر على السياسة الظالمة في فلسطين، العدد ٤٨٧، ١٤ مي ١٩٣٨، ص٣-٤.
105- الفلق، احتجاج جمعية الإخوان المسلمين بمصر على السياسة الظالمة في فلسطين، العدد ٤٨٧، ١٤ مي ١٩٣٨، ص٣.
106- الفلق، احتجاج جمعية الإخوان المسلمين بمصر على السياسة الظالمة في فلسطين، العدد ٤٨٧، ١٤ مي ١٩٣٨، ص٣.
107- عطا، زبيدة محمد، عروبة القدس من واقع وثائق الأوقاف المقدسية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، ٢٠٠٧، ص ١٣٨.
108- عطا، مصدر سابق ، ص ٢٤.
109- الكيالي، مصدر سابق، ص ٢٨٥.
110- الفلق، بيان ونداء، العدد ٤٨٤، ٢٣ أبريل ١٩٣٨، ص٢.
111- كانت هذه الدائرة مؤلفة من تشكيلات لها نظمها وقوانينها ويتبعها عدد من الوعاظ والمدرسين والخطباء ورجال الدين، وكانت تمارس دورا هاما في التوعية والإرشاد عن طريق إرسال عدد من رجال الدين للمدن والريف وحتى إلى البادية لإلقاء الخطب والدروس الدينية وإبعاد المواطنين هناك عن خطر التبشير والتضليل. حول ذلك انظر جريدة الفلق، بيان ونداء، العدد ٤٨٤، ٢٣ أبريل ١٩٣٨، ص٢.
112- الفلق، بيان ونداء، العدد ٤٨٤، ٢٣ أبريل ١٩٣٨، ص٢.
113- الفلق، مؤتمر القاهرة التاريخي، العدد ٥٢٦، السبت ١١ فبروري ١٩٣٩، ص ٢

114- الفلق، مؤتمر القاهرة التاريخي، العدد ٥٢٦، السبت ١١ فبروري ١٩٣٩، ص ٢. وكان من المشاركين الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود ممثلا عن السعودية ومعه في الوفد فؤاد حمزة وكيل وزارة الخارجية السعودية، وإبراهيم السليمان بن عقيل رئيس ديوان نائب الملك في الحجاز. وحضر ممثلا لليمن الأمير سيف الإسلام الحسين، يرافقه القاضي العمري. وعن العراق حضر نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية. وعن حكومة شرق الأردن حضر الشيخ فؤاد الخطيب. أما الوفد الفلسطيني فتألف من عدد من الشخصيات وغاب عن وفدها أحمد حلمي بدعوى اعتلال في صحته. ومن بيروت جاء جمال الحسيني. وحضر ألفريد روك من أعضاء اللجنة العربية العليا لفلسطين. حول ذلك انظر المصدر نفسه.

115- تألف الوفد المصري من: الأمير عبد الله المنعم نجل الخديوي السابق، وعلي ماهر رئيس الديوان العالي الملكي، وحسن نشأت سفير مصر في لندن. أما الوفد الفلسطيني فقد قررت اللجنة العربية العليا تمثيله برئاسة المفتي أمين الحسيني، وكانت هذه اللجنة تتألف من عشرة أعضاء. لكن المفتي أمين الحسيني امتنع عن رئاسة الوفد إلى لندن وأرسل جمال الحسيني نائبا عنه لرئاسة الوفد. كما امتنع عضوان آخران من اللجنة العربية العليا عن المشاركة في الوفد وهما: أحمد حلمي، وعزة دروزة. فاستعاض الوفد عنهم من غير هيئة اللجنة بثلاثة هم: جورج أنطونيوس وأمين النعيمي، وموسى العلمي. وكان سبعة فقط من أعضاء الوفد الفلسطيني سيتولون المفاوضات وهم: جمال الحسيني وعوني عبد الهادي وحسين الخالدي وألفريد روك وموسى العلمي، وأمين النعيمي، وجورج أنطونيوس الذي استلم أعمال السكرتارية. أما الثلاثة الباقون فكانوا بصفة مستشارين وهم: عبد اللطيف صلاح، ويعقوب الغصين، وفؤاد سابا. انظر: مؤتمر القاهرة التاريخي، الفلق، العدد ٥٢٦، السبت ١١ فبروري ١٩٣٩، ص ٢.

116- الفلق، فلسطين العربية، العدد ٥٣٠، ١١ مارس ١٩٣٩، ص١.

117- الفلق، العالم العربي ينتظر إنصاف عرب فلسطين، العدد ٥٢٨، ٢٥ فبراير ١٩٣٩، ص٢

المصـــــادر والمراجـــــع

- إبراش، إبراهيم، البعد القومي للقضية الفلسطينية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ١٩٨٧.
- جريدة الفلق، المشكلة اليهودية وبريطانيا، العدد ٤٩٢، ١٨ جون ١٩٣٧
- جريدة الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٧١، ٢٢ يناير١٩٣٨
- جريدة الفلق، الحلف الثلاثي، العدد ٤٧٣، ٥ فبراير ١٩٣٨
- جريدة الفلق، عن وكالة رويتر، العدد ٤٧٣، ٥ فبراير ١٩٣٨
- جريدة الفلق، فلسطين، بيان عن مصائب فلسطين ونكباتها ووجوب إغاثتها، العدد ٤٨١ ، ٢ أبريل ١٩٣٨.
- جريدة الفلق، أخبار خارجية، العدد ٤٨١، ٢أبريل ١٩٣٨
- جريدة الفلق، فلسطين، العدد ٤٨١، ٢ أبريل ١٩٣٨
- جريدة الفلق، بيان ونداء، العدد ٤٨٤، ٢٣ أبريل ١٩٣٨
- جريدة الفلق، مشكلة فلسطين، العدد ٤٨٥، ٣٠ أبريل ١٩٣٨
- جريدة الفلق، من أجل فلسطين، العدد ٤٨٥، ٣٠ أبريل ١٩٣٨
- جريدة الفلق، بيان، العدد ٤٨٦، ٧ مي ١٩٣٨
- جريدة الفلق، احتجاج جمعية الإخوان المسلمين بمصر على السياسة الظالمة في فلسطين، العدد ٤٨٧، ١٤ مي ١٩٣٨
- جريدة الفلق، فلسطين، العدد ٤٨٨، ٢١ مي ١٩٣٨
- جريدة الفلق، قس بريطاني يقول أن بريطانيا خدعت العرب، العدد ٤٨٩، ٢٨ مايو١٩٣٨
- جريدة الفلق، النظرات، العدد ٤٩٥، السبت ٧ جولاي ١٩٣٨
- جريدة الفلق، فلسطين، العدد ٤٩٦، ١٦ جولاي ١٩٣٨
- جريدة الفلق، معارك شديدة، العدد ٥٢٣، ٢١ جنوري ١٩٣٩
- جريدة الفلق، رد على بيان وزارة الحربية البريطانية من الزعماء الفلسطينيين بالقاهرة يدحضون الدعاوي الانكليزية، العدد ٥٢٩، ٤ مارس ١٩٣٩
- جريدة الفلق، فلسطين العربية، العدد ٥٣٠، ١١ مارس ١٩٣٩
- الحارثي، عبد الله بن ناصر بن سليمان، دور آل بوسعيد في تنشيط الحركة الثقافية في عمان وشرق أفريقيا، وزارة التراث والثقافة، مسقط، ٢٠٠٦.
- حوراني، فيصل، جذور الرفض الفلسطيني ١٩١٨-١٩٤٨،شرق برس، نيقوسيا، قبرص، ١٩٩٠
- الخريجي، ناجية محمد الصالح، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق أفريقيا ١٨٠٦- ١٩٤٧، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٣.
- الريامي، ناصر بن عبد الله، زنجبار شخصيات وأحداث ١٨٢٨-١٩٧٢م، دار الحكمة لندن، ٢٠٠٩،
- الشبلي، أحمد، الأوضاع السياسية في زنجبار في عهد السلطان خليفة بن حارب البوسعيدي ١٩١١-١٩٦٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة السلطان قابوس، ٢٠٠٩.
- طنش، أحمد محمد، زنجبار والسياسة البريطانية ١٩١٤- ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القادسية، ٢٠٠٠
- عطا، زبيدة محمد، عروبة القدس من واقع وثائق الأوقاف المقدسية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر
- قاسم، زكريا، دولة البوسعيد في عمان وشرق إفريقيا منذ تأسيسها وحتى نهاية حكمها في زنجبار وبداية عهدها الجديد في عمان ١٧٤١- ١٩٧٠، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٠.

- الكندي، عبد الله بن خميس، بدايات الصحافة العمانية في زنجبار، دراسة تاريخية تحليلية. المجلة العربية للعلوم الانسانية، مجلس النشر العلمي جامعة الكويت، العدد٨٨،خريف ٢٠٠٤
- الكندي، عبد الله بن خميس، www.nizwa.com/articles بحث بعنوان مكونات التنوير وشخصياته في صحافة المهجر العماني صحيفة الفلق الزنجبارية نموذجا، منشور في مجلة نزوى،العدد ١٨ تاريخ ٢٨/٦/ ٢٠٠٩.
- الكندي، محسن بن حمود، الصحافة العمانية المهاجرة وشخصيتها الشيخ هاشل بن راشد المسكري نموذجا، ط٢، رياض الريس للكتب والنشر. ٢٠٠٩.
- مصطفى، أحمد عبد الرحيم، بريطانيا وفلسطين ١٩٤٥-١٩٤٩، دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٩٨٦
- المغيري،سعيد بن علي بن جمعة، جهينة الأخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ١٩٨٥
- Bin Shahbal, Suleiman Said, Zanaibar, The Rise and Fall of an Indpendent State 1895- 1964, Dubai, Emerge Puplishing,2002
- Elspeth Huxley, East Africa, Rocks Press, William Collins of London, 1941
- Harlow, Vincent & Chilver, E.M, History of East Africa, vol, 11, Oxford, Clarendon press, 1965
- Hilton, Richard, The Thirteen Power The Middle East and The World Situation, Christopher Johnson, London, 1958
- Hollingsworth, L.W. Zanzibar Under the Foreign Office 1890-1913, Greenwood Press, Publishers, Westport, Connecticut